مناهج التمييز بين الأصول والفروع في العقيدة، والشريعة، والأخلاق عند أهل السنة والجماعة

محمد رزق بن حسين شهاب

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والإدارة الإسلامية

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يوليو ٢٠٢١م

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الإقرار والاعتراف

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الموقع أدناه الطالب الباحث في تخصص العقيدة والفكر الإسلامي بقسم الدعوة والإدارة الإسلامية في كلية القيادة والإدارة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية لنيل درجة الدكتورة فى الدعوة والإدارة الإسلامية :

أقر وأعترف

بأن هذه الرسالة من عملي وبحثي العلمي وجهدي الشخصي وليس من عمل غيري ولم تقدم إلى أي مركز دراسي أو أية جامعة في العالم قط سواء في ماليزيا أم غيرها من البلدان. أما المقتطفات والاقتباسات فقد أشرت إلى مصادرها في هامش الرسالة.

قأقدم هذا الإقرار بكل صدق وأمانة. و الله شاهد على أنفسنا وهو خير الشاهدين.

التاريخ: ١٣ يوليو ٢٠٢١م.

التوقيع :

الاسم : محمد رزق بن حسين شهاب.

الرقم الجامعي : ٤١٢٠١٢١

رقم الجواز : ب ٣٢٦٠٩٩٧

العنوان : فتمبوران – جاكرتا – إندونيسيا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

السيرة الذاتية

١. اسم الطلب: محمد رزق بن حسين شهاب.

٢. الولادة: جاكرتا ، ٢٧ الربيع الثاني ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ م.

٣. الديانة: مسلم.

٤. الجنسية: إندونيسي .

٥. العنوان: شارع بتمبوران ٣ رقم ٨٣، تانه آبانج، جاكرتا المركزية، إندونيسيا.

٦. الدراسة:

- الليسانس في الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٠ م.
- ماجستير في الشريعة والقانون بجامعة ماليزيا (UM) في ماليزيا عام ٢٠١٢ م.
- طالب الدكتورة في الدعوة والإدارة الإسلامية بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) في ماليزيا عام ٢٠٢١ م.

٧. الأنشطة الدعوية والاجتماعية :

- مفتي ديار سلطنة صولو دار السلام بجنوب فليبين.
- رئيس عام للجبهة الدفاعية الإسلامية بإندونيسيا سابقا.
- ناصح عام لجبهة الأخوة الإسلامية بإندونيسيا حاليا.
- مؤسس مركز الشريعة بإندونيسيا.
- مستشار الرابطة العلوية بإندونيسيا.

- مستشار بيت المال الإندونيسي.
- مستشار مجلس الأخوة الإسلامية الإندونيسية.
- مستشار الهلال الأحمر الإندونيسي.
- مستشار ديوان الإمامة الإندونيسي.
- مستشار مجلس مذاكرة الحبائب و العلماء الإندونيسي.
- مستشار مؤسسة مدارس جمعية خير بإندونيسيا.
- الداعية في المساجد و المجالس و المعاهد و المدارس في مختلف الأماكن.

٨. المؤلفات:

- كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر (باللغة الإندونيسية).
- وثيقة جاكرتا ٢٢ يونيو ١٩٤٥ م (باللغة الإندونيسية).
- دمر الليبرالية و طبق الشريعة (باللغة الإندونيسية).
- ضلالات القاديانية (باللغة الإندونيسية).
- الثقافة الشعبية الإندونيسية في النظر الإسلامي (باللغة الإندونيسية).
- كتاب نصف العلم (الفرائض – باللغة العربية).
- الجدول المفيد في علم التجويد (التجويد – باللغة العربية).

٩. الأسرة:

- الوالدان: السيد حسين بن محمد شهاب والشريفة سيدة بنت علوي العطاس رحمهما الله.
- الزوجة: الشريفة فضلون بنت فاضل بن يحي.
- البنات: رفيدة و حميراء و زلفى و نجوى و ممتاز و فيروز و زهراء.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكر والتقدير

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، أقدم جميل الشكر وأحسن التقدير لجميع عمداء الكليات ورؤساء الأقسام بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية خصوصا لمدير الجامعة الأستاذ الدكتور داتؤ/ محمد رضا وحيدِّين وعميد الدراسات العليا الأستاذة الدكتورة/ نوريتا محمد نور واوي، وعميد كلية القيادة والإدارة الأستاذ المشارك الدكتور/ فيزال كسماني والمشرف الرئيسي الأستاذ المشارك الدكتور/ كمال الدين نور الدين مرجوني والمشرف المشارك الدكتور/ أحمد عبد الملك حفظهم الله ﷻ وأرضاهم على مساعداتهم ومساهماتهم المتواصلة في سجل الطلبة وإعداد الرسالة ومشروع الاختبار وغير ذلك من الإجراءات الجامعية.

وأشكر جزيل الشكر لمشائخي وأصحابي الذين قد قاموا ببعض الإجراءات الإدارية لتسهيل الطرق وتيسير السبل إلى الالتحاق بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية خصوصا الأستاذ الدكتور/ السيد عمر بن عبد الله الشاطري، والأستاذ الدكتور/ السيد محمد عقيل المهدلي، وأخي العزيز السيد/ أنيس الرحمن خان حفظهم الله ﷻ ورعاهم أحسن الحفظ وأجمل الرعاية.

وأقدم الشكر وكمال التقدير لمن قد شجعني على حب طلب العلم منذ صغري ودفعني لمواصلة الدراسة الجامعية إلى مرحلة الدكتورة المرحومة والمغفور لها أمي الحبيبة الطيبة الشريفة سيدة بنت علوي بن محمد بن زين العطاس تغمدها الله ﷻ برحمته وجعل الجنة مثواها. آمين.

ولا أنسى تقديم الشكر لزوجتي الحبيبة الشريفة فضلون بنت فاضل بن حسن بن مفتي بتاوي الحبيب عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحي، وبناتها السبع قرات عيني رفيدة وحميراء وزلفى ونجوى وممتاز وفيروز وزهراء اللواتي قد ساعدنني أحسن المساعدة في رعاية آلاف الكتب الدينية بمكتبتي الشخصية ونورن بيتي بالسرور والبهجة والاطمئنان والسعادة والآمان والفرحة حتى أتمكن بكتابة هذه الرسالة دون القلق والتعب والعسر والصعب. فجزاهن الله ﷻ خير الجزاء.

ABSTRAK

Sejak zaman dulu hingga sekarang telah menyebar kenyataan saling membid'ahkan, memfasiqkan, menyesatkan dan mengkafirkan di antara kaum muslimin, yang mengantarkan kepada perpecahan umat Islam di berbagai negara, sehingga terjadi di antara mereka perang sektarian yang menyakitkan dan menyedihkan, serta penuh dengan pertumpahan darah dan kehancuran hidup mereka. Kondisi seperti ini sungguh telah menimpa umumnya umat Islam, kerana tidak adanya kemampuan kebanyakan umat Islam dalam membezakan antara Ushuluddin (Pokok Ajaran Agama) dan Furu'-nya (Cabang Ajaran Agama), sehingga mereka tidak mampu memilah antara perbezaan dan penyimpangan dalam agama Islam, maka akibatnya mereka berperang dalam perbedaan dan bertoleransi dalam penyimpangan. Inilah Problem Penelitian Disertasi ini yaitu tiadanya pemahaman kebanyakan orang untuk menjawab seputar pertanyaan : ”Apakah Metodologi Pemilahan antara Ushul dan Furu’ dalam Aqidah dan Syariah serta Akhlaq menurut Ahlus Sunnah wal Jama’ah ?” Melihat Problem tersebut maka Tujuan Penelitian Desertasi ini adalah perumusan dasar-dasar metodologi pemilahan antara Ushul dan Furu’ samada dalam Aqidah atau Syariah atau Akhlaq, sekaligus untuk mengurai prinsip-prinsip bermu'amalah terhadap perbezaan dan penyimpangan menurut Ahlus Sunnah wal Jama'ah. Dan untuk mewujudkan tujuan tersebut maka peneliti menggunakan Metode Peneletian Kualitatif bukan Kuantitatif, yaitu Penelitian Data yang bersifat mutu dan kualitas bukan angka dan jumlah, serta terfokus kepada sifat-sifat data yang meliputi pengalaman hidup, pendapat, sikap dan sejarah serta lainnya. Dan juga dengan Metode Komparartif yaitu perbandingan antara data dan informasi yang terkumpul untuk mengetahui nilainya. Penelitian ini berhasil mencapai Kesimpulan utama bahwa Islam adalah Aqidah dan Syariah serta Akhlaq, ketiga-tiga unsur ini menyatu saling mengikat dan menyempurnakan serta tidak terpisah-pisah, sehingga tidak ada Islam tanpa ketiga-tiganya. Dan Ajaran Agama Islam berisikan masalah Ushul dan Furu' samada dalam Aqidah atau Syariah atau Akhlaq. Dan Ushuluddin ialah pokok ajaran agama Islam yang berdiri atas Dalil Qoht'i samada secara Tsubut mau pun Dilalah, yang tidak mungkin salah selamanya, sehingga tidak dimaklumi pertentangan apa pun di dalamnya. Maka barang siapa yang bertentangan (dalam Ushul), maka dia sudah menyimpang dengan penyimpangan yang nyata dan telah tersesat dengan kesesatan yang jelas. Sedang Furu'uddin ialah ajaran agama Islam yang berdiri atas Dalil Zhonni samada secara Tsubut mau pun Dilalah, atau yang berdiri atas Dalil Qoth'i secara Tsubut tapi Zhonni secara Dilalah, yang mengandung kemungkinan salah dan benar, sehingga dimaklumi pertentangan di dalamnya selama perbezaannya berdiri atas Dalil Syar'i yang Mu'taraf. Dan perselisihan (dalam Furu’uddin) ini tidak dianggap sebagai penyimpangan, bahkan termasuk perbezaan yang boleh diterima dalam Syara'. Selain itu disana ada yang disebut Ushul Madzhab yaitu ajaran agama Islam yang berdiri atas dasar Dalil Zhonni secara Tsubut tapi Qoth'i secara Dilalah, atau semua Furu’uddin yang disepakati oleh Para Ulama suatu Madzhab sebagai Ushul bagi Madzhab mereka. Maka hukumnya sama seperti Hukum Furu’uddin, hanya saja barang siapa yang berbeza dalam Ushul Madzhab, maka dia tidak termasuk dalam Madzhab tersebut, akan tetapi dia tidak keluar dari lingkaran agama Islam. Dan kesimpulannya bahwa segenap Ahlus Sunnah wal Jama’ah telah sepakat bahwasanya tidak boleh berbeza dalam Ushuluddin, tapi boleh berbeza dalam Furu'uddin dan Ushul Madzhab.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ملخص

قد انتشرت ظاهرة التبديع والتفسيق والتضليل والتكفير بين المسلمين منذ زمن قديم إلى الآن مما أدى إلى تمزيق الأخوة الإسلامية وتفرقة المسلمين في مختلف البلدان فوقعت بينهم الحروب الطائفية المؤلمة المؤسفة المليئة بسفك دماء المسلمين وإفساد حياتهم. فهذه الظاهرة تقع فعلا على عامة المسلمين لعدم قدرة أكثرهم على التمييز بين أصول الدين وفروعه حتى لايستطيعون التفريق بين الاختلاف والانحراف في الإسلام فيتقاتلون في الاختلاف ويتسامحون في الانحراف. وهذه هي مشكلة البحث لهذه الرسالة وهي عدم فهم أكثر الناس للجواب حول السؤال : "ما هي مناهج التمييز بين الأصول والفروع في العقيدة والشريعة والأخلاق عند أهل السنة والجماعة ؟" ونظرا لهذه المشكلة فأهداف البحث هي تقييم أسس مناهج التمييز بين الأصول والفروع في العقيدة والشريعة والأخلاق وتحليل ضوابط المعاملة نحو الاختلاف والانحراف عند أهل السنة والجماعة. ولتحقيق تلك الأهداف استخدم الباحث في منهج البحث جمع المعلومات وتحليلها بطريقة التحليل النوعي وليس الكمي، وهو تحليل البيانات ذات الطابع الشخصي وليست العددية، وهو يركز على اليانات الوصفية يشمل بيانات مثل تجارب الحياة والآراء والمواقف والتواريخ وما إلى ذلك. وأيضا بطريقة المقارنة بين المعلومات الموجودة لمعرفة قيمتها. وتوصلت الدراسة إلى نتائج البحث الرئيسية وهي أن الإسلام هو عقيدة وشريعة وأخلاق، فهذه العناصر الثلاثة متحدة مترابطة متكاملة ولا تتجزأ بحيث لا يكون الإسلام إلا بها. وتحتوى معالم دين الإسلام على الأصول والفروع سواء كان في العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق. فأصول الدين هي معالم الدين ومبادئه التي بنيت على الأدلة القطعية ثبوتًا ودلالةً ولا تحتمل الخطأ أبدًا حتى لا يعتذر أي مخالفات فيها. فمن يختلف فقد انحرف انحرافًا بيّنًا وضلَّ ضلالاً مبينًا. أما فروع الدين هي معالم الدين التي بنيت على الأدلة الظنية ثبوتًا ودلالةً أو على الأدلة القطعية ثبوتًا والظنية دلالةً، فتحتمل الخطأ والصواب حتى يعتذر مخالفوها ما دام الخلاف يقوم على أساس الأدلة الشرعية المعتبرة. فلا تعتبر المخالفة انحرافًا بل تندرج تحت مسمى الخلافيات المقبولة في الشرع. وغير ذلك هناك ما يسمى بأصول المذهب وهي معالم الدين التي بنيت على الأدلة الظنية ثبوتًا والقطعية دلالةً أو جميع فروع الدين التي اتفق أصحاب مذهبٍ على جعلها أصولاً لمذهبهم. فحكمها حكم فروع الدين غير أنه من يختلف في أصول مذهبٍ فهو ليس من ذاك المذهب ولكنه غير خارج عن دائرة الإسلام. فعلى كل حال أن أهل السنة والجماعة قاطبة قد اتفقوا على أنه لا يجوز الاختلاف في أصول الدين، ويجوز الاختلاف في فروع الدين وأصول المذهب.

ABSTRACT

Allegations on a group or society sector being labeled as bidaah, fasiq or defiant and as a non-believers has long been in the Muslim groups, whereas all these allegations had caused unrest in the Muslim society thus encouraging the disunity of Muslims in various countries which most of the time resulted in civil war of which often end up in bloodshed and disastrous destruction. These situations often take place and unfavorably still happening in some Muslim countries. The main reasons for this disunity or significant disagreement among Muslim in various Mazhab and sectors are mainly because of lacks of knowledge to distinguished between Usul and Furu' to the extent that they are unable to celebrate dissent with existing deviations. Knowledge of Usul and Furu' in Islam is crucial in differentiate the variances in basic issues to the vice versa. Insufficient knowledge in this field will contributed to the wrong interpretation on some issues thus will make us failed to distinguish both elements and further tendency to fail in their judgements. This is because if someone misinterpreted Usul as Furu' he will normally unable to identify defiance since he will only take into consideration that it's only just a different opinion on something but on the other hand if he treated Furu' as Usul he will opposes the differences since he has the tendency to accept them as defiance. The main core of Islam are Akidah, Syariah and Akhlak which unifying each other and at the same time complementing to each other in perfecting the Islamic religion. These elements contributed to the completeness of Islam which consists of both Usul and Furu' Usuluddin is the core Islamic studies based on dalil Qoht'i either by Tsubut or Dilalah, which will never go wrong unless without notifications on its differentiation in its details. Any Muslims who practices something defiance from this core will falls into such obvious differences and manifest ashtray. Therefore Usuluddin comprises of issues on Aqidah, Syariah as well as Akhlak. No Muslim in regards to any sector is allowed to be differentiated in Usul Aqidah and Usul Syariah as well as Usul Akhlak since all of them are the main cores in Islamic teachings. Meanwhile, Furu'uddin is the teachings based on dalil Zhonni either thru Tsubut or Dilalah, or those which derived from dalil Qoth'i thru Tsubut but Zhonni in nature thru Dilalah, which could be either right or wrong until distinguishly known based on pure dalil Syarie. This differentiate should not be taken as defiant in Syarak. Verily that Furu'uddin is also comprises on issues of Aqidah and Syariah as well as Akhlak which is allowed to be varies in interpretation in Furu' Aqidah and Furu' Syariah as well as Furu' Akhlak since none of them are main issues in Islamic teachings. There are also issue known as Usul Mazhab which derives from the principles of dalil Zhonni thru Tsubut but Qoth'i in nature thru Dilalah which are acceptable by many Mazhab and accepted by them as their practice whilst others not, therefore its acceptance is in line with Furu'uddin whereby those who differs does not belong to the said Mazhab but still recognized as Muslims. Therefore, the ability to interpret issues on Usul and Furu' in Islamic teachings is key to distinguish between the main core and noncore in Islamic teachings and the ability to identify both the differences and defiance to the extent of tolerating differences and rejecting defiant. Verily that Allah is to whom we shall seeks help and there will be no guidance but at the mercy of Allah the Gracious and the Greatest.

فهرس المحتويات

التمهيد

العنوان	أ
الإقرار والاعتراف	ب
السيرة الذاتية	ت
الشكر والتقدير	ح
ABSTRAK	خ
الملخص	د
ABSTRACT	ذ
فهرس المحتويات	ر

المقدمة

١. خلفية البحث	٦
٢. مشكلة البحث	١١
٣. أسئلة البحث	١٢
٤. أهداف البحث	١٢
٥. أهمية البحث	١٢
٦. حدود البحث	١٣
٧. مصادر البحث	١٣
٨. الدراسات السابقة	١٨
٩. مناهج البحث	٢٣
١٠. تصميم البحث	٢٤

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الأول

أسس مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة

المقدمة ٢٨

المبحث الأول : الأساس الأول : معرفة الدين ٣٠

المطلب الأول : تعريف الدين ٣١

المسألة الأولى : أركان الدين ٣٢

الركن الأول : الإسلام ٣٤

الركن الثاني : الإيمان ٣٥

الركن الثالث : الإحسان ٤٠

المسالة الثانية : مسائل الدين ٤٣

المطلب الثاني : اسم الدين ٤٤

المسألة الأولى : علاقة الإسلام بالإيمان ٤٥

المسألة الثانية : علاقة الإسلام بالإحسان ٤٧

المسألة الثالثة : علاقة الإيمان بالإحسان ٤٨

المطلب الثالث : أقسام الدين ٥٠

المسألة الأولى : الدين الحق والدين الباطل ٥١

المسألة الثانية : الدين السماوي والدين الدنيوي ٥٢

المسألة الثالثة : الدين والثقافة ٥٥

المبحث الثاني : الأساس الثاني : معرفة أهل السنة والجماعة ٥٦

المطلب الأول : مذاهب أهل السنة في العقيدة وعلاماتها ٥٩

المسألة الأولى : المذاهب السنية العقدية ٦٤

المسألة الثانية : علامات المذاهب السنية العقدية ٦٧

المطلب الثاني : مذاهب أهل السنة في الفقه وعلاماتها ٦٨
المسألة الأولى : المذاهب السنية الفقهية ٦٩
المسألة الثانية : علامات المذاهب السنية الفقهية ٧٤

المطلب الثالث : أهل السنة والاجتهاد ٧٥
المسألة الأولى : تعريف الاجتهاد ٧٦
المسألة الثانية : حجية الاجتهاد ٧٩
المسألة الثالثة : قوة حجية الاجتهاد ٨٠

المبحث الثالث : الأساس الثالث: معرفة الأدلة الشرعية وقوة حجيتها ٨١

المطلب الأول : الأدلة الشرعية المتفق عليها ٨٤
المسألة الأولى : القرآن تعريفه وحجيته ٨٦
المسألة الثانية : السنة تعريفها وحجيتها ٨٩
المسألة الثالثة : الإجماع تعريفه وحجيته ٩٦
المسألة الرابعة : القياس تعريفه وحجيته ١٠٠

المطلب الثاني : الأدلة الشرعية المختلف فيها ١٠٤
المسألة الأولى : الاستحسان تعريفه وحجيته ١٠٦
المسألة الثانية : الاستصلاح تعريفه وحجيته ١٠٩
المسألة الثالثة : العرف تعريفه وحجيته ١١٢
المسألة الرابعة : شرع من قبلنا تعريفه وحجيته ١١٤
المسألة الخامسة : مذهب الصحابي تعريفه وحجيته ١١٦
المسألة السادسة : مذهب التابعي تعريفه وحجيته ١٢٤
المسألة السابعة : عمل أهل المدينة تعريفه وحجيته ١٢٦

المسألة الثامنة : إجماع أهل البيت تعريفه وحجيته ١٢٨
المسألة التاسعة : سد الذرائع تعريفه وحجيته ١٣٥
المسألة العاشرة : الرؤية تعريفها وحجيتها ١٣٧
المسألة الحادية عشر : الإلهام تعريفه وحجيته ١٣٨
المسألة الثانية عشر : الاستصحاب تعريفه وحجيته ١٣٩

المطلب الثالث : الأدلة الشرعية ثبوتها ودلالتها قطعية وظنية ١٤٣
المسألة الأولى : قطعي الثبوت وقطعي الدلالة ١٤٤
- مثالها في العقيدة : توحيد الله ﷻ ١٤٤
- مثالها في الشريعة : وجوب الصلاة ١٤٤
- مثالها في الأخلاق : وجوب الصبر ١٤٤

المسألة الثانية : قطعي الثبوت وظني الدلالة ١٤٥
- مثالها في العقيدة : رؤية الله ﷻ ١٤٥
- مثالها في الشريعة : لمس المرأة الأجنبية للمتوضئ ١٤٥
- مثالها في الأخلاق: ذكر سيادة للنبي ﷺ ١٤٦

المسألة الثالثة: ظني الثبوت وظني الدلالة ١٤٧
مثالها في العقيدة : إهداء القراءة للميت ١٤٧
- مثالها في الشريعة : زكاة السائمة ١٤٧
- مثالها في الأخلاق: الوالد الذي سرق مال ولده ١٤٨

المسألة الرابعة : ظني الثبوت وقطعي الدلالة ١٤٩
- مثالها في العقيدة : سؤال منكر ونكير في القبر ١٤٩
- مثالها في الشريعة : جواز المسح على الخفين ١٤٩
- مثالها في الأخلاق : محل النية القلب ١٥٠

الخلاصة ١٥١

الفصل الثاني
منهج تمييز أصول الدين عند أهل السنة والجماعة

المقدمة ١٥٣

المبحث الأول : أصول الدين ١٥٤

المطلب الأول : تعريف أصول الدين ١٥٥
المطلب الثاني : محتويات أصول الدين ١٥٨
المطلب الثالث : أهمية أصول الدين ١٦٠

المبحث الثاني : منهج تمييز أصول الدين نظرية وتطبيقية ١٦٢

المطلب الأول : تطبيق منهج تمييز أصول العقيدة ١٦٣
المسألة الأولى : توحيد الله ﷻ ١٦٤
المسألة الثانية : وجود الملائكة ١٦٥
المسألة الثالثة : وجود الرسل والأنبياء ١٧٠
المسألة الرابعة : كون محمد ﷺ خاتم الرسل والأنبياء ١٧٢
المسألة الخامسة : وجود الكتب السماوية ١٧٣
المسألة السادسة : حقائق القرآن ١٧٤
المسألة السابعة : عصمة الرسل والأنبياء بعد النبوة ١٧٤
المسألة الثامنة : معجزات الأنبياء ١٧٥
المسألة التاسعة : وجود الجن ١٧٩
المسألة العاشرة : وجود اليوم الآخر والبعث ١٨١

المطلب الثاني: تطبيق منهج تمييز أصول الشريعة ١٨٢
المسألة الأولى : وجوب الصلاة ١٨٣

المسألة الثانية : وجوب الزكاة ١٨٤
المسألة الثالثة : وجوب صيام رمضان ١٨٥
المسألة الرابعة : وجوب الحج ١٨٦
المسألة الخامسة : وجوب الدعوة ١٨٧
المسألة السادسة : وجوب الحسبة ١٨٨
المسألة السابعة : وجوب الجهاد ١٨٩
المسألة الثامنة : حرمة الخمر والميسر ١٩١
المسألة التاسعة : حرمة الزنا ومقدماته ١٩٢
المسألة العاشرة : حرمة قتل النفس بغير حق ١٩٣

المطلب الثالث : تطبيق منهج تمييز أصول الأخلاق ١٩٤
المسألة الأولى : وجوب الطاعة وحرمة المعصية ١٩٥
المسألة الثانية : وجوب الإخلاص وحرمة الرياء ١٩٦
المسألة الثالثة : وجوب الصبر وحرمة اليأس ١٩٨
المسألة الرابعة : وجوب الشكر وحرمة الكفر ١٩٩
المسألة الخامسة : وجوب التواضع وحرمة التكبر ٢٠٠
المسألة السادسة : وجوب العدل وحرمة الظلم ٢٠١
المسألة السابعة : وجوب الصدق وحرمة الكذب ٢٠٣
المسألة الثامنة : وجوب الأمانة وحرمة الخيانة ٢٠٤
المسألة التاسعة : وجوب الكرم وحرمة البخل ٢٠٥
المسألة العاشرة : وجوب الاعتدال وحرمة الإسراف في الإنفاق ٢٠٧

الخلاصة ٢٠٩

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الفصل الثالث

منهج تمييز فروع الدين عند أهل السنة والجماعة

المقدمة ٢١٠

المبحث الأول : فروع الدين ٢١١

المطلب الأول : تعريف فروع الدين ٢١٢

الممطلب الثاني : محتويات فروع الدين ٢١٥

المطلب الثالث : أهمية فروع الدين ٢١٧

المبحث الثاني : منهج تمييز فروع الدين نظرية وتطبيقية ٢٢٠

المطلب الأول : تطبيق منهج تمييز فروع العقيدة ٢٢٢

المنهج الأول :

المسألة الأولى : خلق القرآن ٢٢٣

المسألة الثانية : رؤية الله ﷻ ٢٢٤

المسألة الثالثة : إسراء النبي ﷺ ومعراجه بالروح والجسد ٢٢٨

المسألة الرابعة : كرامة الأولياء ٢٢٩

المسألة الخامسة : نجاة والدي النبي ﷺ ٢٣٣

المنهج الثاني :

المسألة الأولى : إيمان أبي طالب ٢٤٦

المسألة الثانية : تخفيف عذاب أبي لهب ٢٨٣

المسألة الثالثة : تلقين الميت ٢٨٥

المسألة الرابعة : انتفاع الميت بعمل الأحياء ٢٨٧

المسألة الخامسة : سماع الموتى ٢٩٣

المطلب الثاني : تطبيق منهج تمييز فروع الشريعة ٢٩٥

المنهج الأول :

المسألة الأولى : الرجل في الوضوء بين الغسل والمسح ٢٩٦

المسألة الثانية : لمس المرأة الأجنبية للمتوضئ ٢٩٧

المسألة الثالثة : القرء في عدة المطلقة ٢٩٩

المسألة الرابعة : عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ٣٠١

المسألة الخامسة : وجوب الأضحية ٣٠٢

المنهج الثاني :

المسألة الأولى : القنوت في صلاة الفجر ٣٠٥

المسألة الثانية : جواز الجمع بين الصلاتين في غير الخوف والسفر ٣٠٧

المسألة الثالثة : البسملة من سورة الفاتحة ٣١٠

المسألة الرابعة : الاحتفال بذكرى المولد النبي ﷺ وما أشبهه من الاحتفالات الدينية ٣١١

المسألة الخامسة : زكاة السائمة ٣١٢

المطلب الثالث : تطبيق منهج تمييز فروع الأخلاق ٣١٤

المنهج الأول :

المسألة الأولى : التوسل ٣١٥

المسألة الثانية : ذكر سيادة للنبي ﷺ ٣١٩

المسألة الثالثة : الترضي عن الصحابة ٣٢٢

المسألة الرابعة : قراءة " صدق الله " في ختام تلاوة القرآن ٣٢٣

المسألة الخامسة : قراءة البسملة عند الذبح ٣٢٥

المنهج الثاني :

المسألة الأولى : رفع اليدين عند الدعاء ٣٢٧

المسألة الثانية : مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء ٣٢٨

المسألة الثالثة : المصافحة بعد الصلاة ٣٣٠

المسألة الرابعة : الذكر الجماعي ٣٣٢

المسألة الخامسة : الوالد الذي سرق مال ولده ٣٣٣

الخلاصة ٣٣٥

الفصل الرابع

منهج تمييز أصول المذهب عند أهل السنة والجماعة

المقدمة ٣٣٦

المبحث الأول : **أصول المذهب** ٣٣٧

المطلب الأول : تعريف أصول المذهب ٣٣٨

المطلب الثاني : محتويات أصول المذهب ٣٤٠

المطلب الثالث : أهمية أصول المذهب ٣٤١

المبحث الثاني : **منهج تمييز أصول المذهب نظرية وتطبيقية** ٣٤٣

المطلب الأول : تطبيق منهج تمييز أصول المذهب في العقيدة ٣٦٠

المسألة الأولى : حديث النزول ٣٦١

المسألة الثانية : حديث القدم ٣٦١

المسألة الثالثة : حديث الوطأة ٣٦١

المسألة الرابعة : حديث مجيء السورة وخلق الآية ٣٦٢
المسألة الخامسة : حديث الضحك ٣٦٢
المسألة السادسة : حديث النفس ٣٦٣
المسألة السابعة : ثلاثية أركان الدين وخماسية أركان الإسلام
وسداسية أركان الإيمان ٣٦٣
المسألة الثامنة : صحة الخلافة الراشدة ٣٦٤
المسألة التاسعة : جواز التوسل بالأموات والتبرك
بآثار الصالحين ٣٦٦
المسألة العاشرة : سؤال منكر ونكير في القبر ٣٦٩

المطلب الثاني : تطبيق منهج تمييز أصول المذهب في الشريعة ٣٧٠
المسألة الأولى : جواز الاستجمار ٣٧١
المسألة الثانية : جواز المسح على الخفين ٣٧١
المسألة الثالثة : اشتراط الطهارة لصلاة الجنازة ٣٧٢
المسألة الرابعة : عدم جواز الجمع بين الصلاتين
بلا عذر شرعي ٣٧٢
المسألة الخامسة : مشروعية التأمين في الصلاة ٣٧٣
المسألة السادسة : عدم جواز القصر للمسافر إذا ائتم بالمقيم ٣٧٣
المسألة السابعة : حرمة رد السلام بالكلام في أثناء الصلاة ٣٧٤
المسألة الثامنة : حرمة نكاح المتعة ٣٧٤
المسألة التاسعة : حرمة الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها
في الزواج ٣٧٥
المسألة العاشرة : عدة الحامل حتى الوضع ٣٧٥

المطلب الثالث : تطبيق منهج تمييز أصول المذهب في الأخلاق ٣٧٧
المسألة الأولى : إكرام أهل البيت ٣٧٨
المسألة الثانية : حب الصحابة ٣٧٨

المسألة الثالثة : احترام العلماء ٣٨١
المسألة الرابعة : عدم تكفير أهل القبلة ومرتكب الكبيرة ٣٨٢
المسألة الخامسة : استحباب زيارة قبور المسلمين ٣٨٣
المسألة السادسة : وجوب اجتناب الجدال والمراء ٣٨٣
المسألة السابعة : جواز الاجتهاد ٣٨٣
المسألة الثامنة : عدم إسقاط الخليفة مادام أقام الصلاة ٣٨٤
المسألة التاسعة : استحباب تقبيل يد الكبار ٣٨٤
المسألة العاشرة : محل النية القلب ٣٨٦

الخلاصة ٣٨٧

الفصل الخامس

ضوابط المعاملة نحو الاختلاف والانحراف عند أهل السنة والجماعة

المقدمة ٣٨٨

المبحث الأول : ضوابط المعاملة الصحيحة نحو الاختلاف ٣٨٩

المطلب الأول : تاريخ الاختلاف ٣٩٠
المسألة الأولى : الاختلاف بين الملائكة ٣٩١
المسألة الثانية : الاختلاف بين الرسل والأنبياء ٣٩٢
المسألة الثالثة : الاختلاف بين الصحابة ٣٩٥

المطلب الثاني : أسباب الاختلاف ٣٩٦
السبب الأول : اختلاف اللغة ٣٩٦
السبب الثاني : اختلاف القراءات ٣٩٧
السبب الثالث : اختلاف الفهم ٣٩٨
السبب الرابع : عدم الاطلاع على الحديث ٤٠١

السبب الخامس : الشك في ثبوت الحديث ٤٠٢
السبب السادس : تعارض الأدلة ٤٠٤
السبب السابع : عدم وجود النص ٤٠٥
السبب الثامن : الاختلاف في القواعد الأصولية ٤٠٦

المطلب الثالث : ضوابط معاملة الاختلاف ٤٠٩
الضابط الأول : عدم تكفير أهل القبلة ٤١٠
الضابط الثاني : عدم جعل الفروع أصولاً للدين ٤١٤
الضابط الثالث : اجتناب الجدال والمراء في الاختلاف ٤١٦
الضابط الرابع : المجادلة بالتي هي أحسن عند الحاجة ٤١٨
الضابط الخامس : المحافظة على الأسس الخمسة ٤١٨
الأساس الأول : الاعتدال ٤١٩
الأساس الثاني : الإنصاف ٤١٩
الأساس الثالث : التوسط ٤٢٠
الأساس الرابع : التوازن ٤٢١
الأساس الخامس : التسامح ٤٢٢

المبحث الثاني : ضوابط المعاملة الصحيحة نحو الانحراف ٤٢٤

المطلب الأول : انحراف الفرق الضالة ٤٢٥
المطلب الثاني : انحراف الأديان الأخرى ٤٢٧
المطلب الثالث : ضوابط معاملة الانحراف ٤٣٠
الضوابط العامة : في معاملة الانحراف ٤٣٠
الضوابط الخاصة : في معاملة الفرق الضالة ٤٣٢
الضوابط الخاصة : في معاملة الأديان المختلفة ٤٣٣
(ضوابط التسامح بين الأديان)

خلاصة ٤٤٢

الاختتام

٥,١. خاتمة البحث ٤٤٣

٥,٢. المراجع ٤٤٨

٥,٣. قائمة الآيات القرآنية ٤٨٤

٥,٤. قائمة الأحاديث النبوية ٥٠٤

٥,٥. قائمة الأدلة الشرعية وقوة حجيتها ٥١٩

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الإسلام هو الدِّين الإلهيُّ النابع من أساس الوحي المقدَّس وهو ليس بمُنْتَجٍ عقليٍّ ولا ثَقَفِيٍّ. هو الدين الصحيح عند الله ﷻ وليس هناك دين يقبله الله ﷻ إلا الإسلام، وقد أكَّد ذلك قوله ﷻ في محكم تنزيله ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1].

الإسلام هو الدين الحق الذي أرسل به الله ﷻ رسوله ﷺ ووعد بنصره على جميع الأديان فقال ﷻ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2]. وقال ﷻ أيضًا ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[3].

الإسلام هو دينٌ كاملٌ وشاملٌ، وهو الدين الوحيد الذي رضي به الله ﷻ كما بيَّنه المولى سبحانه وتعالى بقوله وهو أصدق القائلين ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾[4].

الإسلام هو الدين الذي جاء به جميع الأنبياء والرسل منذ أول الأنبياء آدم عليه السلام إلى آخرهم محمد ﷺ كما أخبر به الله ﷻ في كتابه العزيز ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[5].

ما كان أحد الأنبياء يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولا مشركاً ولا كافرًا. وقد قال الله ﷻ في دين أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[6].

---

[1] القرآن. آل عمران ٣ : ٨٥.

[2] القرآن. التوبة ٩ : ٣٣ والصف ٦١ : ٩.

[3] القرآن. الفتح ٤٨:٢٨.

[4] القرآن. المائدة ٥: ٣.

[5] القرآن. الحج ٢٢: ٧٨.

[6] القرآن. آل عمران ٣ : ٦٧.

لقد قال رسول الله ﷺ: "والأنبياء إخوة لعلّات أمهاتهم شتّى ودينهم واحد". رواه البخاري (ت: ٦٥٢ هـ) ومسلم (ت: ٢٦١ هـ) في صحيحيهما.[١] وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٢٥٨ هـ) في الفتح: "ومعنى الحديث أنَّ أصل دينهم واحدٌ وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع".[٢]

وقد بيَّن النبي ﷺ حسن البيان عن علاقته بالأنبياء كلهم فقال ﷺ: "مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: "هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟" قَالَ: "فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ". رواه أيضًا البخاري (ت: ٦٥٢ هـ) ومسلم (ت: ٢٦١ هـ) وغيرهما.[٣]

الإسلام ليس بفلسفةٍ ولكنه عقيدةٌ، وليس بثقافةٍ ولكنه شريعةٌ، وليس بحضارةٍ ولكنه أخلاقٌ. فالإسلام هو عقيدةٌ وشريعةٌ وأخلاقٌ، فهذه العناصر الثلاثة متَّحدةٌ مترابطةٌ متكاملةٌ ولا تتجزَّأ بحيث لا يكون الإسلام إلا بها. ولكن هذا لا يعني أنَّ في الإسلام لا توجد فلسفة ولا ثقافة ولا حضارة، بل هناك فلسفة وثقافة وحضارة التي تقوم على أساس الإسلام فتسمى بالفلسفة الإسلامية والثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية. إذًا إنَّ الإسلام لا يأتي من أية فلسفة أو ثقافة أو حضارة ولكن من الإسلام تأتي الفلسفة والثقافة والحضارة.

للدِّين الحنيف أركانٌ وهي ثلاثةٌ كما جاء في حديث جبريل عليه السلام. روى الإمام مسلم (ت: ٢٦١ هـ) رحمه الله وعجّل في صحيحه[٤] عن سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ ذات يومٍ، إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثِّياب شديدُ سوادِ الشَّعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحدٌ، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفَّيه على فخذيه، وقال: "يا محمد، أخبرني عن **الإسلام** "، فقال رسول الله ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لآ إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً "، قال: "صدقت". فعجبنا له يسأله ويصدِّقه. قال: "فأخبرني عن **الإيمان**"، قال ﷺ: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: "صدقت". قال: "فأخبرني عن **الإحسان**"، قال ﷺ: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال: "فأخبرني عن الساعة"، قال ﷺ: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"، قال:"فأخبرني عن أماراتها"، قال ﷺ: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان"، ثم انطلق فلبثت مليا. ثم قال ﷺ: "يا عمر، أ تدري من السائل ؟"، قلت: "الله ورسوله أعلم"، قال ﷺ: "فإنه جبريل أتاكم يعلِّمكم دينكم". روى أيضًا هذا الحديث الإمام الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ) في جامعه،[٥] وأبو داود (ت: ٢٧٥ هـ) في سننه[٦] والنسائي(ت: ٣٠٣ هـ) في سننه.[٧]

---

[١] **متفق عليه: البخاري** (أ). *صحيح البخاري*. ج ٤ ص ١٦٧ ح ٣٤٤٣ . **مسلم**. *صحيح مسلم*. ج ٤ ص ١٨٣٧ ح ٢٣٦٥.

[٢] العسقلاني (أ). *فتح الباري* ج ١ ص ١٨٢٥.

[٣] **متفق عليه: البخاري** (أ). *صحيح البخاري* . ح ٣٥٣٤ – ٣٥٣٥. **مسلم**. ح ٢٢٨٦ – ٢٢٨٧.

[٤] مسلم. *صحيح مسلم* . ج ١ ص ٣٦ ح ٨ .

[٥] الترمذي. *جامع الترمذي* . ج ٥ ص ٦ ح ٢٦١٠.

[٦] أبو داود (أ). *سنن أبي داود*. ج ٤ ص ٢٢٣ ٤٦٩٥.

[٧] النسائي (أ). *سنن النسائي*. ج ٨ ص ٩٧ ح ٤٩٩٣ – ٤٩٩٤.

وكذلك رواه وابن ماجه (ت: ٣٧٢ هـ) في سننه[١]، والإمام أحمد (ت: ٢٤١ هـ) في مسنده المشهور[٢] وغيره من أهل الحديث.

قال النووي الشافعي (ت: ٦٧٦ هـ): "واعلم أن هذا الحديث يجمع أنواع من العلوم والمعارف والآداب وللطائف، بل هو أصل الإسلام".[٣] وقال ابن دقيق العيد الشافعي (ت: ٢٠٧ هـ): "هذا حديث عظيم، اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه، ومتشعبة منه، لما تضمنه من جمعه علم السنة، فهو كالأم في للسنة، كما سميت الفاتحة "أم القرآن" لما تضمنته من جمعها معاني القرآن".[٤] وقال ابن رجب الحنبلي (ت: ٥٩٧ هـ): "وهو حديث عظيم الشأن جدا. يشتمل على شرح الدين كله. ولهذا قال في آخره : "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".[٥]

المشهور عند علماء أهل السنة والجماعة سلفًا وخلفًا أنَّ حديث جبريل عليه السلام المذكور حجَّةٌ لأركان الدِّين الحنيف الثلاثة وهي: الإسلام والإيمان والإحسان. هذه العناصر الثلاثة تُسمَّى أركاناً للدِّين الحنيف لأنَّ وجودها يلزم وجود الدِّين الحنيف ويلزم عدم وجودها عدم وجود الدين الحنيف وهي داخل ماهية الدين الحنيف. فهذه الأركان الثلاثة متحدةٌ مترابطةٌ متكاملةٌ ولا تتجزَّأ بحيث لا يكون الدِّين بالمعنى الاصطلاحي الشرعي إلا بها. فلا يُوجد مسلمٌ بلا إيمانٍ وإحسانٍ. ولا يُوجد مؤمنٌ بلا إسلامٍ وإحسانٍ. ولا يُوجد محسنٌ بلا إسلامٍ وإيمانٍ.

والإسلام يتعلَّق بالأعمال الظاهرية وهي موضوع الشريعة. والإيمان يتعلَّق بالأعمال الاعتقادية وهي موضوع العقيدة. والإحسان يتعلَّق بالأعمال القلبية وهي موضوع الأخلاق. فمن هذه الأركان الثلاثة قد جعل الله ﷻ لقب **"الإسلام"** اسماً لدينه الحنيف، فيقال **"دين الإسلام"**. وقد قال الله ﷻ عن دينه الحنيف في القرآن الكريم ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾.[٦]

ودين الإسلام ليس بأيديولوجي ولكنه دين الوحي الذي تحتوى معالمه على الأصول والفروع. **فأصول الدين** هي معالم الدين ومبادئه التي بُنيت على الأدلة القطعية ثبوتاً ودلالةً ولا تحتمل الخطأ أبدًا حتى لا يُعتذر أيُّ مخالفاتٍ فيها، فمن يختلف فقد انحرف انحرافًا بيّناً وضلَّ ضلالاً مبيناً.

إنَّ أصول الدِّين مشتملةٌ على العقيدة والشريعة والأخلاق. لقد ألَّف حجَّة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ) رحمه الله ﷻ كتاباً سمَّاه كتاب الأربعين في أصول الدِّين فبوَّبه على أربعة أبوابٍ: أولاً الأصول العشرة في

---

[١] ابن ماجه. *سنن ابن ماجه*. ج ١ ص ٢٤ ح ٦٣.

[٢] أحمد (أ). *مسند الإمام أحمد*. ج ١ ص ٤٣٤ ح ٣٦٧.

[٣] النووي. شرح صحيح مسلم. كتاب الإيمان ج ١ ص ١٣٥ أمارات الساعة.

[٤] ابن دقيق العيد. شرح الأربعين النووية. ص ٨ .

[٥] ابن رجب. الوافي في شرح الأربعين. ص ١٣ .

[٦] القرآن. آل عمران ٣ : ١٩.

العقيدة، وثانياً الأصول العشرة في الشريعة، وثالثاً الأصول العشرة في الأخلاق المذمومة، ورابعاً الأصول العشرة في الأخلاق المحمودة.[1] فلا يجوز للأمَّة الإسلامية أن يختلفوا في أصول العقيدة وأصول الشريعة وأصول الأخلاق لأنها مبادئ الدِّين.

أمَّا **فروع الدِّين** فهي معالم الدِّين التي بُنيت على الأدلَّةِ الظنِّيّةِ ثبوتاً ودلالةً أو على الأدلَّةِ القطعيَّةِ ثبوتاً والظنِّيَّةِ دلالةً، فتحتمل الخطأ والصواب حتى يُعتذر مخالفوها ما دام الخلاف يقوم على أساس الأدلة الشرعية المعتبرة، فلا تُعتبر المخالفة انحرافاً بل تندرج تحت مُسمَّى الخلافيات المقبولة في الشرع.

إنَّ فروع الدِّين مشتملةٌ أيضًا على العقيدة والشريعة والأخلاق. فيجوز للأمَّة الإسلامية أن يختلفوا في فروع العقيدة وفروع الشريعة وفروع الأخلاق لأنها ليست بمبادئ الدين. فلقد اختلف السلف الصالح في فروع العقيدة، فنذكر هنا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، كاختلافهم في رؤية النبي ﷺ ربَّه ﷻ ليلة الإسراء والمعراج، وفي معنى الميزان بين الحقيقة والمجاز، وفي أفضل الصحابة.

وكذلك شأنهم في فروع الشريعة والأخلاق. أمَّا في أصول العقيدة والشريعة والأخلاق فلا يختلف السلف الصالح قط. المراد بالسلف هو الكوادر الصالحة من الأمَّة الإسلامية الذين كانوا يعيشون في القرون الثلاثة الأولى وهم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين.

لقد جاء في الحديث الصحيح بيان زمان السلف وخيريتهم، قال النبي ﷺ: "خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" متفق عليه رواه البخاري (ت: ٦٥٢ هـ) ومسلم (ت: ١٦٢ هـ) عن عمران بن حصين ﷺ.[2]

بعد النظر والدراسة سواء عن طريق الاستقراء وهو استنتاجٌ من المعلومات العامة إلى استنتاجٍ خاصٍ، أم عن طريق الاستدلال وهو استنتاجٌ من المعلومات الخاصة إلى استنتاجٍ عامٍ، فوجدنا أنَّ بين أصول الدين وفروعه هناك ما يُسمَّى **بأصول المذهب** وهي معالم الدِّين التي بُنيت على الأدلة الظنية ثبوتاً والقطعية دلالةً أو جميع فروع الدين التي اتفق عليها أصحاب مذهبٍ على جعلها أصولاً لمذهبهم وخالفهم أصحاب المذاهب الأخرى التي تجعلها فروعًا للدين، فهي فروع الدين من ناحية الدليل وأصول المذهب من ناحية اتفاق أصحاب المذهب. وحكم أصول المذهب كحكم فروع الدين في أنَّ مخالفها غير خارج عن دائرة الإسلام غير أنه من يختلف في أصول مذهبٍ فهو ليس من ذاك المذهب خاصة ولكنه من المذاهب الإسلامية عامة. سيأتي البيان عن أصول المذهب بالتفصيل في الفصل الثالث من هذه الرسالة.

---

[1] الغزالي (أ). *كتاب الأربعين في أصول الدين* . ج ١ ط ٢ . جدة : دار المنهاج .

[2] **متفق عليه: البخاري** (أ). *صحيح البخاري*. ح ٢٦٥١ – ٢٦٥٢ و ٣٦٥٠ – ٣٦٥١ و ٦٤٢٨ – ٦٤٢٩ و ٦٦٥٨ و ٦٦٩٥. **ومسلم**. *صحيح مسلم* . ح ٢٥٣٣ – ٢٥٣٥.

قد تُسمَّى الأصول عقيدةً والفروع شريعةً من باب التغليب لأن أغلب مسائل الأصول هي مسائل العقيدة وأغلب مسائل الفروع هي مسائل الشريعة. والحقيقة تختلف الأصول والعقيدة كما تختلف الفروع والشريعة. في كل من الأصول والفروع مسائل العقيدة والشريعة والأخلاق. وفي كل من العقيدة والشريعة والأخلاق مسائل الأصول والفروع.

والقول بأنَّ السلف لا يختلفون في العقيدة قد يكون صحيحاً إذا كان المقصود أصولها، فقد يكون غير صحيحٍ إذا كان المقصود فروعها. فالسلف ما كانوا يختلفون في الأصول قط سواء في أصول العقيدة أو أصول الشريعة أو أصول الأخلاق. أمَّا في الفروع فإن السلف قد اختلفوا في مسائلَ كثيرةٍ سواء في فروع العقيدة أو فروع الشريعة أو فروع الأخلاق.

إنَّ القدرة في معرفة الأصول والفروع في دين الإسلام هي مفتاحٌ للتفريق بين ما هو مبدئيٌّ وما هو غير مبدئيٍّ في معالم الدين، وسراجٌ للتمييز بين الاختلاف والانحراف في الدين الإسلامي حتى يستقيم به الموقف للتسامح مع الاختلاف والمقاومة ضد الانحراف.

وإنَّ من لم يعرف الأصول والفروع في دين الإسلام فلن يستطيع التفريق بين ما هو مبدئيٌّ وما هو غير مبدئيٍّ فيه. ومن لم يستطع التفريق في ذلك فلن يستطيع التمييز بين الاختلاف والانحراف. فمن لم يستطع التمييز بينهما فلن يستقيم الموقف نحوهما. لذا، من يرى الأصول فروعاً فيتسامح مع الانحراف ظآناً أنه الاختلاف. وبالعكس، من يرى الفروع أصولاً فيقاوم الاختلاف ويحاربه ظآناً أنه الانحراف.

فللأسف الشديد، إن هذا التهافت في موقف المسلمين نحو الاختلاف والانحراف أثرٌ كبيرٌ وتأثيرٌ خطيرٌ في المعاملة بينهم، مما أدَّى ذلك إلى تفسيقٍ وتبديعٍ وتضليلٍ وتكفيرٍ فيما بينهم في أمورٍ فروعيةٍ لا أصولية، حتى وقعت العداوة والبغضاء وانتشر العدوان والنزاع في وسط الأمة الإسلامية. فصار الاختلافُ التنوُّعِيُّ المحمودُ اختلافاً تنازُعِياً مذموماً مؤدِّياً إلى الافتراق حتى القتال بين المسلمين. فتشتَّت الأفئدة وتخرَّبت المحبَّة وتخرَّقت الأخوَّة وتمزَّقت الوحدة وتشقَّقت القوة فذهبت الأمة إلى الضعف والهلاك. فيجب على علماء الأمة المجاهدة والمصابرة والمرابطة فى تأليف قلوب المسلمين.

والله ﷻ قال ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] وقال ﷻ أيضًا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.[2]

[1] القرآن. الأنفال ٨ : ٤٦.

[2] القرآن. آل عمران ٣ : ٢٠٠.

فقيامي بهذا البحث العلميّ لبيان موقف أهل السنة والجماعة كالسواد الأعظم من أمَّة سيدِّ المرسلين وخاتم النبيين محمد ﷺ نحو المذاهب الإسلامية المختلفة مراعياً لما قد وضعه أئمَّة أهل السنة من القواعد الأصولية لحماية الأمَّة الإسلامية من الموقف التكفيريّ بين المسلمين.

والله المستعان، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١. خلفية البحث

قد انتشرت ظاهرة التبديع والتفسيق والتضليل والتكفير بين المسلمين منذ زمنٍ قديمٍ إلى الآن مما أدَّى إلى تمزيق الأخوة الإسلامية وتفرقة المسلمين في مختلف البلدان حتى وقعت بينهم الحروب الطائفية المؤلمة المؤسَّفة المليئة بسفك دماء المسلمين وإفساد حياتهم. فأوَّلُ من سنَّ التكفير بين المسلمين الخوارج لما كفَّروا علياً ومعاوية ومن معهما من الصحابة رضي الله عنهم.

فهذه الظاهرة تقع فعلاً على عامَّة المسلمين وخاصَّتهم. وقوع هذه الظاهرة في عامَّة المسلمين مما يُعتذر منه لعدم قدرة أكثر المسلمين على التمييز بين الاختلاف والانحراف في دين الإسلام. بينما وقوعها في خاصَّة المسلمين فمما اشتُكل على اعتذاره نظرًا لسعة علومهم وكثرة معارفهم ورفعة مكانتهم.

ولكن مع ذلك لا ننكر أن التمييز بين الأصول والفروع من أمور صعبة عند العلماء حتى اعترف بذلك إمام الحرمين الجويني (ت: ٤٧٨ هـ) حين يقول في كتابه الغياثي: "فإن قيل : فصِّلوا ما يقتضي التكفير وما يوجب التبديع والتضليل. قلنا : هذا طمع في غير مطمع، فإن هذا بعيد المدرك متوعر المسلك، يستمد من تيار بحار علوم التوحيد، ومن لم يحط بنهايات الحقائق، لم يتحصل في التكفير على وثائق، ولو أوغلت في جميع ما يتعلق به أطراف الكلام في هذا الكتاب، لبلغ مجلدات، ثم لا يبلغ منتهى الغايات."[١]

قد اتفق الإمام أحمد (ت: ٢٤١ هـ) والإمام الكرابيسي (ت: ٢٤٠ هـ) رحمهما الله ﷻ على أن القرآن ليس بمخلوقٍ، ولكنهما اختلفا في خلق لفظية القرآن فبدَّع كل واحدٍ منهما الآخر، مع جلالتهما في العلم والأخلاق، وهما إمامان جليلان عند أهل السنة والجماعة، وهما تلميذان ذكيان عبقريان للإمام الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ) رحمه الله ﷻ في بغداد.

وفي رواية شاهين بن السميذع أنَّ أحمد كفَّر الكرابيسي بسبب ذلك فقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "الحسين الكرابيسي عندنا كافر"،[٢] بل عن شاهين بن السميذع أيضًا أن أحمد كفَّر الواقفة أي من قال بأن القرآن كلام الله ﷻ ووقف ولم يقل ليس بمخلوقٍ، فقال: "سمعت أبا عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن حنبل يقول الواقفة شرٌّ من الجهمية ومن قَالَ لفظيٌّ بالقرآن مخلوقٌ فهو كافر".[٣] وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠ هـ) مرويات في السبِّ والشتم وتكفير أبي حنيفة (ت: ١٥٠هـ) رحمهما الله ﷻ في صفحات كتاب السنة[٤] فثار بعض أتباع الحنفية فكفَّروا من كفَّر أبا حنيفة انتقاماً.

---

[١] الجويني. *الغياثي*. ص ٣٣٠ فقرة ٢٧٣.

[٢] الحنبلي. *طبقات الحنابلة*. ج ١ ص ١٧٢.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] الشيباني. *السنة*. ج ١ ص ١٨١ – ٢٢٨.

فإذا كان التكفير واقعاً من بين مذاهب أهل السنة والجماعة نفسها فما بال بين أهل السنة والمذاهب الأخرى. وقد كفَّر الإمام البربهاري (ت: ٣٢٩ هـ) رحمه الله ﷻ، وهو إمام كبير في المذهب الحنبلي، سائر المذاهب خارج أهل السنة والجماعة، بل كفَّر من خالف ما في كتابه *"شرح السنة"* حيث قال: "... وأنه من استحلَّ شيئًا خلافًا لما في هذا الكتاب فإنه ليس بدين الله يدين ..."[١]

وكفَّر الشيخ ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) وتلميذه الشيخ ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) رحمهما الله ﷻ المعطِّلة، فأدخلا فيها الأشعريَّة والماتريديَّة والصوفية.[٢] فلقد قام تقيُّ الدين السبكي (ت: ٧٥٦ هـ) رحمه الله ﷻ من الأئمة الشافعية بردِّ الفعل فكفَّرهما.[٣] ذكر الذهبي (ت : ٧٤٨ هـ) رحمه الله ﷻ أنَّ ابن تيمية تاب في آخر أمره من شأن التكفير.[٤] سيأتي البيان عن موقف ابن تيمية (ت: ٨٢٧ هـ) وابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) في المسألة وردِّ السبكي عليهما.[٥]

وقد كانت الحال أسوأ وأشدّ من ذلك حين قُتل بعض العلماء في مثل تلك القضايا، مثل الإمام ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) رحمه الله ﷻ صاحب التفسير المشهور لما مات حاصره متَّهموه بالرفض حتى دُفن في بيته كما رواه ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) في تاريخه[٦]، والإمام النسائي (ت: ٣٠٣ هـ) رحمه الله ﷻ صاحب السنن الذي قُتل بدمشق لتهمة التشيُّع.[٧]

والإمام المفسِّر فخر الدين الرازي الشافعي (ت: ٦٠٦ هـ) رحمه الله ﷻ الذي قُتل لتهمة التعطيل[٨]، والإمام أبي بكر بن فورك (ت: ٥٤٦ هـ) والإمام البوري الشافعي (ت: ٥٦٧ هـ) رحمهما الله ﷻ اللذين قتلهما مخالفوهما في المذهب بالسمِّ كما ذكره ابن السبكي (ت: ٧٧١ هـ) في الطبقات[٩] وابن الأثير (ت : ٥٦٧ هـ) في الكامل[١٠] والذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) في تاريخه.[١١]

---

[١] البربهاري. *شرح السنة*. ص ١٠٠ رقم ١١٣.

[٢] ابن القيم (أ). *الصواعق المرسلة*. ج ٢ ص ٤١٧ . **انظر أيضا**: *القصيدة النونية* لابن القيم (ب)، و*كتاب الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز* لابن تيمية (أ).

[٣] للسبكي كتابان مشهوران في الرد على ابن تيمية وابن القيم وهما : الأول الدرة المضية في الرد على ابن تيمية ، والثاني السيف الصقيل فى الرد على ابن زفيل (ابن القيم) .

[٤] الذهبي (أ). *سير أعلام النبلاء*. ج ١١ رقم ٢٨٩٨.

[٥] انظر: هذه الرسالة ص ١٠٧.

[٦] ابن كثير (أ). *البداية والنهاية*. ج ١٤ ص ٨٤٩ .

[٧] المصدر نفسه. ج ١٤ ص ٧٩٥.

[٨] المصدر نفسه. ج ١٦ ص ٧٤٤.

[٩] ابن السبكي (أ). *الطبقات الشافعية الكبرى*. ج ٤ ص ١٣٢.

[١٠] ابن الأثير. *الكامل في التاريخ*. ج ٩ ص ٣٧٠.

[١١] الذهبي (ب). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. ج ٤٢ ص ٤٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لقد أنكر بعض العلماء روايات التكفير من السلف كأحمد والكرابيسي وغيرهما، والبعض الآخر صدَّقوها وقبلوها ولكنهم أوَّلوها فمنهم من قال بأن المراد بالتكفير من السلف هو **"كفرٌ دون كفرٍ"**، ومنهم من قال بأنهم رجعوا من التكفير.

لقد ذكر الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) في كتابه سير أعلام النبلاء أنَّ الإمام أبا الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤ هـ) رحمه الله ﷻ رجع من شأن التكفير، فإنه قال في آخر عمره: "اشهد عليَّ أني لا أكفِّر أحدًا من أهل القبلة، لأنَّ الكل يشيرون إلى معبودٍ واحدٍ، وإنما هذا كله اختلاف العبارات"، ثم ذكر الذهبي أيضًا أنَّ ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ) رجع من التكفير فقال عقب كلام الأشعري: "وبنحو هَذَا أَدين، وَكَذَا كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ تيمِيَّة فِي أَوَاخِرِ أَيَّامه يَقُوْلُ: أَنَا لاَ أَكفر أَحَداً مِنَ الأُمَّة، وَيَقُوْلُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لاَ يُحَافِظُ عَلى الْوضُوء إِلاَّ مُؤْمِنٌ"[١]، فَمَنْ لاَزَمَ الصَّلَوَاتِ بوضوءٍ فَهُوَ مُسْلِم".[٢]

ولقد توارث الخلف عن السلف قضية التكفير والتضليل والتفسيق والتبديع حتى المعاصرين. فادَّعى قومٌ ممن انتسب إلى أهل الحديث أو الأثرية من الحنابلة بالسلفية السنية في زماننا الحاضر فهاجموا الأشعرية مع أنهم السواد الأعظم بلا نكيرٍ، وجعلوهم أعداءً للسنة وأخرجوهم من أهل السنة والجماعة.

قال الشيخ ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠ هـ) وهو من كبار الأثرية في سلسلة الأحاديث الصحيحة صراحة: "أعداء السنة من المتمذهبة والأشاعرة والصوفية وغيرهم".[٣]

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز (ت: ١٤٢٠ هـ) من علماء الأثرية في فتواه: "لا شكَّ أنه ضلَّ بسبب الخلاف في العقيدة فِرق كثيرة كالمعتزلة والجهمية والرافضة والقدرية وغيرهم، وأيضاً الأشاعرة ضلُّوا فيما خالفوا فيه الكتاب والسنة وما عليه خيار هذه الأمة من أئمة الهدى من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان والأئمة المهتدين فيما تأوَّلوه من أسماء الله وصفاته على غير تأويله".[٤]

وعرَّف العالم الأثري الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ) أهل السنة والجماعة بأنهم المتمسِّكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب ثم قال في فتواه: "وهذا التعريف من شيخ الإسلام ابن تيمية يقتضي أنَّ الأشاعرة والماتريدية ونحوهم ليسوا من أهل السنة والجماعة، لأن تمسُّكهم مشوبٌ بما أدخلوا فيه من البدع. وهذا هو الصحيح، أنه لا يُعد الأشاعرة والماتريدية فيما ذهبوا إليه في أسماء الله وصفاته من أهل السنة والجماعة".[٥] بل اعتبر الشيخ أكثر

---

[١] الحاكم. *المستدرك*. ج ١ ص ٢٢٠ – ٢٢١ ح ٤٤٧ – ٤٤٩. وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ". **انظر أيضا:** سنن ابن ماجه ح ٢٧٧ – ٢٧٩، وسنن الدارمي ح ٦٨١–٦٨٢، وصحيح ابن حبان ح ١٠٣٧، وغيرهم.

[٢] الذهبي (أ). *سير أعلام النبلاء* . ج ١٥ : ص ٨٨.

[٣] الألباني (أ). *سلسلة الأحاديث الصحيحة*. ج ٦ ص ٦٧٦ رقم الحديث ٢٧٨٦.

[٤] ابن باز (أ). *مجموع الفتاوى*. ج ٣ ص ٥٣.

[٥] العثيمين (أ). *مجموع فتاوى ورسائل*. ج ٨ ص ٦٨٥ – ٦٨٦.

الأشاعرة من أهل التعطيل فقال: "وأمَّا الأشاعرة؛ فهم معطِّلة اعتبارًا بالأكثر؛ لأنهم لا يثبتون من الصفات إلا سبعاً".[١] ولما سُئل الشيخ عن كون الأشاعرة من أهل السنة فأجاب: "هم من أهل السنة فيما وافقوا فيه أهل السنة. وهم مخالفون أهل السنة فيما خالفوا فيه أهل السنة".[٢]

في الحقيقة، قد عرَف جميع المسلمين خاصَّتهم وعامَّتهم وجوبَ قبولِ الاختلاف وردِّ الانحراف، ولكن قد يُستشكل عليهم تفريق القضايا بين ما هو اختلافيٌّ وما هو انحرافيٌّ. فتارةً يرى بعض المسلمين الاختلاف انحرافاً فيردُّونه ردًّا شديدًا، وتارةً أخرى بالعكس يرى البعض الآخر الانحراف اختلافاً فيقبلونه قبولاً مرضياً، فتتلخبط الأمور عندهم.

قد وضع علماء أهل السنة والجماعة قواعدَ مهمَّةً لمنع التكفير بين المسلمين، ومن أمعن النظر في تلك القواعد فَهِمَ أنَّ شأن التكفير بين المسلمين أمرٌ عظيمٌ وخطيرٌ. من تلك القواعد المقرَّرة لدي العلماء قديماً وحديثاً على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر هي:

١. القاعدة الأولى : لا يكفَّر أهل القبلة إلا بكفرٍ صريحٍ.[٣]

٢. القاعدة الثانية : لا يكفَّر المسلم بذنبٍ أو خطأٍ أو بدعةٍ.[٤]

٣. القاعدة الثالثة : لا يكفَّر المسلم المتأوِّل في تكفير غيره أو قتاله.[٥]

٤. القاعدة الرابعة : لايكفَّر المسلم بفعلٍ أو قولٍ صدر منه وهو غير عاقلٍ مميِّزٍ مختارٍ.[٦]

٥. القاعدة الخامسة : لا يكفَّر المسلم بما يبدر منه من ألفاظ الكفر إلا أن يعلم المتلفِّظ بها أنها كفرٌ.[٧]

٦. القاعدة السادسة : إنَّ كلَّ قولٍ وفعلٍ صدر عن مسلمٍ احتمل ولو بضعف ما ليس كفرًا حُمل عليه.[٨]

٧. القاعدة السابعة : الواجب الاحتراز من التكفير ما وُجد إليه سبيلاً.[٩]

٨. القاعدة الثامنة : الخطأ في الثبرئة خيرٌ من الخطأ في الاتهام.[١٠]

٩. القاعدة التاسعة : الخطأ في إدخال ألفِ مسلمٍ في الإسلام خيرٌ من الخطأ في إخراجِ واحدٍ منه.[١١]

---

[١] المصدر نفسه. ج ٩ ص ٣١٩ .

[٢] العثيمين (ب). *الفتاوى المهمة*. ص ١٧١.

[٣] الإيجي. *المواقف في علم الكلام*. ص ٤٣٠.

[٤] النووي (أ). *شرح صحيح مسلم*. ج ١ ص ١٥٠.

[٥] *ابن تيمية* (ب). *مجموع الرسائل* ج ٣ ص ٢٨٢. **انظر أيضا:** القرضاوي. فتاوى معاصرة ج ٤ ص ٢٨٠.

[٦] ساعي. *القانون في عقائد الفرق*. ص ٣٠٩ و ٣١٠.

[٧] القرضاوي. *فتاوى معاصرة*. ج ٤ ص ٢٧١.

[٨] ساعي. *القانون في عقائد الفرق*. ص ٣٠٣ و ٣١٥.

[٩] الغزالي (ب). *الاقتصاد في الاعتقاد*. ص ٤١١.

[١٠] المالكي. *قراءة في كتب العقائد*. ص ١٠٦.

[١١] ساعي. *القانون في عقائد الفرق*. ص ٣٠٣ و ٣١٦.

١٠. القاعدة العاشرة : الخطأ في ترك ألفِ كافرٍ في الحياة أهون من الخطأ في سفك مِحْجَمَةٍ من دم مسلمٍ.[١]

١١. القاعدة الحادية عشر : لا يكفَّر المسلم بشبهةٍ أو شكٍّ.[٢]

١٢. القاعدة الثانية عشر : إنَّ الدعوى بحكم إسلامِ ألفِ كافرٍ بشبهةٍ خيرٌ من تكفير مسلمٍ واحدٍ بألفِ شبهةٍ.[٣]

١٣. القاعدة الثالثة عشر : إنَّ تأويل رأيِ مسلمٍ لدفع تهمة تكفيره خيرٌ من جريان ظاهر رأيه المؤدِّي إلى تكفيره.[٤]

١٤. القاعدة الرابعة عشر : لا يكفَّر المسلم بمحتملٍ أو ظنٍّ.[٥]

١٥. القاعدة الخامسة عشر : إنَّ الكلمة إذا احتملت الكفر من تسعٍ وتسعين وجهاً ثم احتملت الإيمان من وجهٍ واحدٍ حُمِلت على أحسن التحامل وهو الإيمان.[٦]

١٦. القاعدة السادسة عشر : إذا كان في المسألة وجوهٌ تُوجب التكفير ووجهٌ واحدٌ يمنعه فحُملت على منع التكفير.[٧]

فجهد العلماء في وضع هذه القواعد ما هو إلا لحراسة أخوة الأمة الإسلامية مع اختلاف مذاهبهم، وإبعادهم من التفسيق والتبديع والتضليل والتكفير لمن لا يستحق ذلك، وإثبات الموقف في إحقاق الحق وإبطال الباطل لإعلاء كلمات الله العليا ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى. ولكن مهما كان علماء أهل السنة والجماعة قد قرَّروا قاعدةً جليةً واضحةً في شأن التكفير بين المسلمين، فظاهرة التكفير بين المسلمين ما زالت موجودةً حتى الآن بل انتشرت بشكلٍ خطيرٍ في المجتمع الإسلامي على متنوّع المذاهب ومختلف الفرق. ستأتي زيادة البيان عن تلك القواعد في المطلب الثالث بالمبحث الأول من الفصل الخامس عند الكلام عن عدم تكفير أهل القبلة كضابط من ضوابط معاملة الاختلاف.

هذا هو الدافع الأساسيُّ لهذا البحث العلميّ لتزويد الأمة الإسلامية بمعرفة القواعد الأساسية في أصول الدين للتفريق بين الأصول والفروع وللتمييز بين الاختلاف والانحراف في دين الإسلام حتى يروا الاختلاف اختلافاً فيتسامحون فيه سمحًا واسعًا والانحراف انحرافاً فيردُّونه ردًّا جميلاً.

---

[١] الغزالي (ب). *الاقتصاد في الاعتقاد*. ص ٤١٢. **انظر أيضا:** فتح الباري للعسقلاني (أ) ج ١٣ ص ٣٠٠.

[٢] المالكي (أ). *التحذير من المجازفة بالتكفير*. ص ٢٦. **انظر أيضا:** *إنصاف أهل السنة والجماعة* لمحمد العلي ص ٥٧.

[٣] المصادر السابقة.

[٤] ساعي. *القانون في عقائد الفرق*. ص ٣٣٤.

[٥] العلي. *إنصاف أهل السنة والجماعة*. ص ٥٨. **انظر أيضا:** البحر الرائق ج ٣ ص ٤٢٨ .

[٦] المصدر نفسه.

[٧] المصدر نفسه. **انظر أيضا:** حاشية الدرر المختار ج ٣ ص ٣٣٩.

٢. مشكلة البحث

لو أمعنا النظر في صفحات كتب العلماء ومؤلَّفاتهم سلفًا وخلفًا لوجدنا قواعدَ كثيرةً للتفريق بين الاختلاف والانحراف في دين الإسلام. تلك القواعد منتشراتٌ متفرقاتٌ بين صفحات مؤلَّفاتهم وورقات تواليفهم، منها ما يُذكر مجُملاً ومنها ما يُذكر مفصَّلاً.

علمًا أنَّ قدرة التفريق بين الاختلاف والانحراف تعود إلى قدرة التمييز بين أصول الدِّين وفروعه، لأنَّ الأغلب وقوع الانحراف في الأصول، ووقوع الاختلاف في الفروع.

فإنَّ القدرة في معرفة الأصول والفروع في دين الإسلام هي مفتاحٌ للتفريق بين ما هو مبدئيٌّ وما هو غير مبدئيٍّ في معالم الدِّين، وسراجٌ للتمييز بين الاختلاف والانحراف في الدين الإسلامي حتى يستقيم به الموقف للتسامح مع الاختلاف والمقاومة ضدّ الانحراف.

وإنَّ من لم يعرف الأصول والفروع في دين الإسلام فلن يستطيع التفريق بين ما هو مبدئيٌّ وما هو غير مبدئيٍّ فيه. ومن لم يستطع التفريق في ذلك فلن يستطيع التمييز بين الاختلاف والانحراف. فمن لم يستطع التمييز بينهما فلن يستقيم الموقف نحوهما. لذا، من يرى الأصول فروعًا فيتسامح مع الانحراف ظآناً أنه الاختلاف. وبالعكس، من يرى الفروع أصولا فيقاوم الاختلاف ويحاربه ظآناً أنه الانحراف.

فللأسف الشديد، إنَّ هذا التهافت في موقف المسلمين نحو الاختلاف والانحراف أثرٌ كبيرٌ وتأثيرٌ خطيرٌ في المعاملة بينهم، مما أدَّى ذلك إلى تفسيقٍ وتبديعٍ وتضليلٍ وتكفيرٍ فيما بينهم في أمورٍ فروعيةٍ لا أصولية، حتى وقعت العداوة والبغضاء وانتشر العدوان والنزاع في وسط الأمة الإسلامية. فصار الاختلاف التنوُّعِيُّ المحمود اختلافًا تنازُعِيًّا مذمومًا مؤدِّياً إلى الافتراق حتى القتال بين المسلمين. فتشتَّت الأفئدة وتخرَّبت المحبَّة وتخرَّقت الأخوة وتمزَّقت الوحدة وتشقَّقت القوة فذهبت الأمة إلى الضعف والهلاك.

لذا قد تبيَّن من خلال ظاهرة البحث وقضاياها أنَّ مجال الدراسة واسعٌ جدًّا، فلابدَّ من تخصيصه وتدقيقه. فقمت بتركيز المسألة من تلك الظاهرة فوجدنا أن مشكلة البحث تدور حول أمرين أساسيَّيْن وهما :

١. عدم الدقَّة في التمييز بين الأصول والفروع في المسائل الاعتقادية.

٢. عدم وضوح ضوابط المعاملة نحو الاختلاف في قضايا العقيدة والشريعة والأخلاق.

وهذا مما أدَّى إلى محاولة التفسيق والتضليل والتكفير بين المسلمين بعضهم بعضًا. وذلك لأنَّ الكثير من المسلمين وقعوا في الخلط بين المسائل الاعتقادية والفقهية والأخلاقية، ففقدوا التمييز بين أصول العقيدة وفروعها، وأصول الشريعة وفروعها، وأصول الأخلاق وفروعها.

وبهذا يرى الباحث ضرورة الكتابة والبحث في هذه القضية لحل مشكلة البحث التي تدور حول السؤال : **"ما هي مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة ؟" والجدير بالذكر إن مشكلة البحث ليست في المناهج نفسها لأنها واضحة لا مشكلة فيها إنما المشكلة في فهم الأمة لتلك المناهج.**

٣. أسئلة البحث

انطلاقًا من مشكلة البحث السابقة فتأتي الأسئلة الرئيسية المهمة الآتية:

أ. ما هي أسس مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة ؟

ب. ما هو منهج التمييز في أصول الدين عند أهل السنة والجماعة ؟

ج. ما هو منهج التمييز في فروع الدين عند أهل السنة والجماعة ؟

د. ما هو منهج التمييز في أصول المذهب عند أهل السنة والجماعة ؟

هـ . ما هي ضوابط المعاملة نحو الاختلاف والانحراف عند أهل السنة والجماعة ؟

٤. أهداف البحث

اتِّباعًا لأسئلة البحث السابقة فأهداف هذا البحث هي عبارة عن أجوبة من تلك الأسئلة وهي :

أ. تقييم أسُس مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة.

ب. الكشف عن منهج التمييز في أصول الدِّين عند أهل السنة والجماعة.

ج. الكشف عن منهج التمييز في فروع الدِّين عند أهل السنة والجماعة.

د. الكشف عن منهج التمييز في أصول المذهب عند أهل السنة والجماعة.

هـ . تحليل ضوابط المعاملة نحو الاختلاف والانحراف عند أهل السنة والجماعة.

٥. أهمِّية البحث

نظرًا لأهداف البحث السابقة فتظهر أهمية هذا البحث هي **لتزويد الأمَّة الإسلامية بالقدرات على:**

أ. تقييم أسُس مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة.

ب. كشف منهج التمييز في أصول الدِّين عند أهل السنة والجماعة.

ج. كشف منهج التمييز في فروع الدِّين عند أهل السنة والجماعة.

د. كشف منهج التمييز في أصول المذهب عند أهل السنة والجماعة.

هـ . تحليل ضوابط المعاملة نحو الاختلاف والانحراف عند أهل السنة والجماعة.

الفرق بين هذه الأهمية وبين الأهداف السابقة هي إن أهداف البحث عبارة عن أجوبة من أسئلة البحث التي تأتي من مشكلة البحث، أما أهمية البحث فهي تزويد الأمة بالقدرات اللازمة للوصول إلى الأهداف.

٦. حدود البحث

نظرًا لكثرة القواعد الأصولية والفروعية وانتشارها في كتب العلماء وتآليفهم سلفًا وخلفًا فيكون موضوع البحث واسعًا جدًّا. فلذلك لابدَّ من تحديد موضوع البحث لتركيز النظر والحصول على أحسن النتائج. فحدود هذا البحث منحصرةٌ على أسس مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة حول ضوابط المعاملة نحو الاختلاف والانحراف عند أهل السنة والجماعة.

وبهذا التحديد حاول الباحث الوصول إلى إيضاح ما هي الأصول في العقيدة والشريعة والأخلاق التي يكفَّر مخالفوها وكيف يكون التعامل معهم، وما هي الفروع في العقيدة والشريعة والأخلاق التي لا يكفَّر مخالفوها وكيف يكون التعامل معهم.

٧. مصادر البحث

قد ألَّف العلماء سلفًا وخلفًا في أصول الدِّين وفروعه كتباً وافرةً تكاد لا تُحصى لكثرتها، وكذلك فيما يتعلَّق بالمذاهب والفرق ومختلف التيارات. فقواعد أصول الدين منتشراتٌ متفرِّقاتٌ بين صفحات مؤلَّفاتهم وورقات تواليفهم، منها ما يُذكر مجُملاً ومنها ما يُذكر مفصَّلاً. وأغلب كتب الأصول مليئةٌ بمقتضيات موضوعاتها وتكثير الكلام في مسائلها وأحكامها وأدلتها وحِكمها حتى الجدل في شبهاتها.

فمن النادر وجود كتاب أصول الدِّين الشامل على قواعدها المتكاملة، والمتركِّز على دراساتها المنهجية، والمنتظم بترتيب المناهج المتبعة للتمييز بين الأصول والفروع والتفريق بين الاختلاف والانحراف في الإسلام. فهذا مما دفعني وشجعني في كتابة هذا البحث، ولكن لسعة مجالها وكثرة قواعدها فأقتصر على مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة راجياً ليكون مرجعًا لعامَّة المسلمين في التفريق بين الاختلاف والانحراف في دين الإسلام. إن شاء الله ﷻ .

وفيما يلي موجز الكلام عن بعض المؤلَّفات الموجودة في أصول الدِّين وفروعه وفيما يتعلَّق بموضوع هذا البحث لإعطاء المعلومات السابقة والتصوُّرات العلمية عن موضوع هذا البحث ومسائلها حتى يتبيَّن مدى أهمية البحث عند السلف والخلف :

٧. ١. كتب السلف في أصول الدِّين.

ومن أحسن المؤلَّفات في أصول الدِّين مما كتبه السلف هي:

٧. ١. ١. كتاب الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت: ١٥٠ هـ) وشرحه للإمام الملا علي القارئ الحنفي (ت: ١٠١٤ هـ) رحمهما الله ﷻ.[١]

المراد بالفقه الأكبر في عنوان هذا الكتاب هو العقيدة الإسلامية، فقد نُسب هذا الكتاب للإمام أبي حنيفة رحمه الله ﷻ المتوفى سنة ١٥٠ هـ ، فهو يُعتبر من أقدم كتب العقيدة. والجدير بالذكر أنَّ نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله ﷻ فيه كلام بين العلماء، ولكن مع ذلك لقد اعتنى بهذا الكتاب كثيرٌ من كبار العلماء الأئمة لشرحه، منهم الإمام أبو منصور الماتريدي المتوفى سنة ٣٣٣ هـ والإمام الملا علي القارئ الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ رحمهما الله ﷻ.

فأهمِّية هذا الكتاب لا تنحصر لأتباع المذهب الحنفي لكون مؤلِّفه إمامًا لهم، بل يهمُّه المسلمون قاطبةً لكون مؤلِّفه من سلف الأمة الإسلامية. فتميَّز هذا الكتاب بسلفيته واختصار موضوعاته لدعائم الإسلام وترتيب ألفاظه بالأسلوب السهل.

اشتمل الكتاب على أهمِّ موضوعات أصول الدين وأهمِّ جزئيات مسائلها مع التركيز على ببيان أركان الإيمان وما يتعلَّق بها. فجاء المؤلِّف في كتابه هذا بالمقرَّرات الأصولية المهمَّة كالقواعد المتبعة ولكن أكثرها جزئية لا كلية، وذلك على سبيل تفصيل مسائل الاعتقاد لا على سبيل ترتيب مناهجه.

لذا، لابدَّ أن يكون هناك بحثٌ علميٌّ ذو علاقةٍ علميةٍ متكاملةٍ بمثل هذا الكتاب لترتيب أهمِّ قواعد أصول الدِّين والتركيز على دراساتها المنهجية وتنسيق مناهجها للتمييز بين الأصول والفروع والتفريق بين الاختلاف والانحراف في الإسلام. و ذلك لتسهيل المعرفة وتيسير الفهم لكافة الأمة الإسلامية.

---

[١] القارئ (أ). *شرح الفقه الأكبر*. ت علي محمد دندل. ج ١ ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية . **انظر أيضا:** القارئ (ب). شرح الفقه الأكبر. ت الشيخ مروان محمد الشعار. ج ١ ط ٤ . بيروت : دار النفائس.

٧. ١. ٢. كتاب العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي المصري الحنفي (ت: ٣٢١ هـ) المشهور بالطحاوي رحمه الله ﷻ و له شروح .[١]

لقد اشتهر هذا الكتاب عند أهل السنة والجماعة ويعتبر من أهمِّ مراجع العقيدة السلفية السنية. مؤلِّف هذا الكتاب هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي المصري الحنفي المشهور بالطحاوي رحمه الله ﷻ. ولد بمصر عام ٢٣٧ هـ وماتَ بها عام ٣٢١ هـ . هو ابن أخت المزنيّ صاحب الإمام الشافعي رحمه الله ﷻ.

فقد قام جملة من العلماء بشرحه، ومن شروحه: شرح ابن أبي العزي الحنفي وهو أشهرها، وشرح القاضي إسماعيل الشيباني، وشرح العلامة الغزنوي، وشرح السيد السقاف، وشرح الشيخ الهرري، شرح الشيخ سعيد فودة، وشرح عبد الغني الغنيمي الميداني.

فأشهر شروحه ما كتبه صدر الدين علي بن محمد بن أبي العز الأذرعي الدمشقي الحنفي رحمه الله ﷻ. ولد سنة ٧٣١ هـ وماتَ سنة ٧٩٢ هـ، وهو تلميذ الإمام ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) صاحب التفسير رحمه الله ﷻ.

اهتمَّ المؤلِّف في هذا الكتاب كعادة غيره من السلف بأهمِّ موضوعات أصول الدين وأهمِّ جزئيات مسائلها فتركَّز على القواعد الأصولية الجزئية. وفي الكتاب قد ميَّز المؤلِّف بين أصول الدين وفروعه بشكلٍ واضحٍ، ولكن ليس فيه منهج مقرَّر في التمييز بين أصول الإسلام وأصول المذهب حتى جعل ما هو أصوليٌّ في مذهب أهل السنة خاصة أصولاً للدين.

لذا، وجود بحثٍ علميٍّ مستقلٍّ في موضوع التمييز بين أصول الدين وفروعه والتفريق بين أصول الإسلام وأصول المذهب أمرٌ ضروريٌّ لوضع المناهج المتكاملة والقواعد المنضبطة لتزويد الأمة الإسلامية بالقدرة الكافية على التمييز والتفريق بين الاختلاف والانحراف في دين الإسلام.

٧. ١. ٣. كتاب الإيضاح في أصول الدين وقواعده للإمام محمد بن علي بن محمد الطبري رحمه الله ﷻ حققه الأستاذ الدكتور السيد محمد سيد عبد الرحمن .[٢]

عاش الإمام محمد بن علي بن محمد الطبري رحمه الله ﷻ مؤلِّف هذا الكتاب ما بين نهاية القرن السابع الهجري وأوائل القرن الثامن الهجري. وقد تناول المؤلِّف في كتابه هذا القضايا الكلامية وردَّ عليها وبيَّن موقف السلف من مواقف المتكلِّمين.

من مميِّزات هذا الكتاب أنه جمع القواعد المهمَّة في أصول الدين مشروحة بمسائلها حتى يكون من أهمِّ المراجع في القواعد الأصولية، غير أنه لم يضع القواعد التمييزية بين الأصول والفروع على شكلٍ منهجيٍّ.

---

[١] الطحاوي (أ) *متن العقيدة الطحاوية*. ت الشيخ الألباني. ج ١ ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي.

[٢] الطبري. *الإيضاح في أصول الدين و قواعده* . ج ١ ط ١ . القاهرة : دار الحديث.

فقيامي بهذا البحث للاستفادة من جميع القواعد الأصولية التي قد استنبطها السلف والخلف ثم لترتيبها وتنسيقها وتنظيمها على منهجٍ علميٍّ سليمٍ بالأساليب العصرية الميسَّرة حتى يفهمها عوام الناس بسهولةٍ. إن شآء الله ﷻ.

٧ .٢. كتب الخلف في أصول الدِّين.

ومن أحسن المؤلَّفات في أصول الدِّين مما كتبه الخلف هي:

٧. ٢. ١. كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام أبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت: ٢٧٤ هـ) رحمه الله ﷻ.[١]

وُلد المؤلِّف رحمه الله ﷻ عام ٤٠٩ هـ وتوفي عام ٤٧٢ هـ، وقد ألَّف كتابه هذا على مجلَّدين. وكان يتفقَّه على مذهب الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ) رحمه الله ﷻ. ولكتابه هذا مختصرٌ مخطوطٌ بعنوان "كاشف الغمة" لمؤلِّفٍ مجهولٍ.

من مميّزات هذا الكتاب إنه قد بيَّن المؤلِّف بيانًا شافيًا لاعتقاد كثيرٍ من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين واحدًا بعد واحدٍ بشكلٍ تفصيليٍّ. قد أعطى المؤلِّف معلوماتٍ فريدةً غاليةً عن أفكار وآراء كثيرٍ من أصحاب النبي ﷺ في قضايا الاعتقاد، وعزا كل رأيٍ إلى صاحبه. وجاء أيضًا في الكتاب ببيان معتقدات كثيرٍ من التابعين وتابعي التابعين وبيَّنها واستقصاها.

يكون هذا الكتاب مرجعًا مهمًّا لمعرفة معتقدات السلف ومنبعًا لاستنباط القواعد الأصولية المقرَّرة عند السلف. فمن هنا سيستفيد هذا البحث معلومات مهمة لوضع القواعد الأصولية المستنبطة من فهم السلف للنصوص. وليكون النفع أكبر وأكثر فينبغي لهذا البحث القيام باستنتاج أهمّ القواعد الأصولية المنبسطة في موضوع البحث سواء عن طريق الاستقراء أم الاستدلال.

لذا، كتابة هذا البحث علميًّا وثقافيًّا وأكاديميًّا تهمُّ الأمة الإسلامية قاطبةً لأهمية إعداد ضوابط المعاملة الصحيحة نحو الاختلاف والانحراف. فبترتيب أهمّ القواعد الأصولية المنبسطة وتنسيقها وتنظيمها على أفضل المناهج العلمية بصِيَغٍ سهلةٍ وأساليبَ ميسَّرةٍ يستطيع أن يفهمها عوام الناس من دون تعقيد ولا صعب. إن شآء الله ﷻ.

---

[١] اللالكائي. *شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة* . ت سيد عمران . ج ٢ ط ١ . القاهرة : دار الحديث.

٧ .٢ .٢. كتاب الملل والنحل وكتاب نهاية الإقدام في علم الكلام كلاهما للإمام أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: سنة ٥٤٨ هـ) رحمه الله ﷻ.[١]

هذان كتابان قيّمان للإمام الشهرستاني رحمه الله ﷻ المتوفى سنة ٥٤٨ هـ. الكتاب الأوَّل تكلَّم فيه المؤلِّف عن الفِرق في دين الإسلام والأديان الأخرى وبيَّن أسماءها ومعتقداتها. أمَّا في الكتاب الثاني جاء المؤلِّف بعشرين قاعدةً أصوليةً مهمَّةً في دين الإسلام.

كلٌّ من الكتابين مرجعٌ مهمٌّ في معرفة أصول الدِّين فينبغي لكل باحثٍ أصوليٍّ الاطِّلاع عليهما. من خلال الكتاب الأوّل مهَّد المؤلِّف أُسسًا معتبرةً لكل فِرَقٍ إسلاميةٍ وبسط أدلتها وانتقد على ما يجب نقدها حتى يتبيَّن بين الرشد والغي مستنبطًا من الكتاب والسنة ومستمسكًا على ما قد قرَّره السلف الصالح من العقائد الإسلامية الصحيحة.

ومن خلال الكتاب الثاني وضع المؤلِّف عشرين قاعدةً أصوليةً معتبرةً في أصول الدين وهي قواعدُ معترفةٌ في توحيد الله وصفاته وحدوث العالم وإبطال التشبيه والتعطيل حتى في إثبات النبوَّات وتحقيق المعجزات. فهو كتابٌ قيّمٌ وثمينٌ في موضوعه وله علاقةٌ قويَّةٌ ووثيقةٌ بموضوع هذا البحث العلميّ.

فلزيادة الفوائد والنفع لعوام الأمة الإسلامية سيكون هذا البحث متركِّزًا على أهمّ القواعد الأصولية لا على كلِّها، ومنحصرًا على أبسط القواعد الأصولية لا على القواعد المعقدة الصعبة. وهذا مما لا يُوجد في الكتابين المذكورين وهو من مهمَّات موضوع هذا البحث.

٧ .٢ .٣. كتاب أصول الدِّين[٢] وكتاب الفرق بين الفرق[٣] كلاهما للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التميمي (ت: ٤٢٩ هـ) رحمه الله ﷻ.

شهد العلماء بجلالة صاحب هذين الكتابين لسعة علمه وحسن سيرته. لقد صنف المؤلِّف رحمه الله ﷻ في علوم شتىَّ ودرس في سبعة عشر فنًّا. وقد توفي في إسفرايين سنة ٤٢٩ هـ.

وقد بيَّن المؤلِّف رحمه الله ﷻ في الكتاب الأوَّل خمسة عشر أصلاً من أصول الدين وشرح كلَّ أصلٍ منها بخمس عشرة مسئلةً من مسائل العدل والتوحيد والوعد والوعيد وما يتعلق بها من مسائل النبوَّات والمعجزات وشروط الإمامة والزعامة من الأولياء وأهل الكرامة، وأشار المؤلِّف رحمه الله ﷻ في كلِّ مسألةٍ منها إلى أصولها بالتحصيل دون التطويل.

---

[١] الشهرستاني. *الملل و النحل* . ت صدقي جميل العطار. ج ١ ط . بيروت : دار الفكر.

[٢] الاسفرائيني (أ). *أصول الدين* . ج ١ ط ١. استانبول : دار الفنون التركية.

[٣] الاسفرائيني (ب). *الفرق بين الفرق* . ت مجدي فتحي السيد . ج ١ ط – . مصر : المكتبة التوفيقية.

وجاء المؤلِّف رحمه الله ﷻ في الكتاب الثاني بحديث افتراق الأمة الإسلامية إلى ثلاث وسبعين فرقةً ثم عدها وبيَّن أسماءها وأفكارها وآراءها ومعتقداتها ورجالها وذكر مكان نشأتها وانتشارها. فيكون هذا الكتاب مرجعًا قيِّمًا في موضوعه، فمن يرد أن يعرف ماهية الفرق الإسلامية فليراجعه.

تميَّز هذا الكتاب بدقَّة المعلومات عن الفَرْقِ بين الفِرَقِ في المسائل الأصولية، ولقد جاء فيه المؤلِّف ببيان الفروق بين مختلف الفِرق الإسلامية وقام بالنقد العلمي على ما يجب نقده، فقد ردَّ ردودًا جميلةً على جملة من الأفكار الضالَّة المضلَّة. غير أنه لم يرتِّب القواعد الأصولية المنهجية علي سبيل التنسيق المتكامل التي يستطيع بها عوام المسلمين التمييز بين الاختلاف والانحراف.

لذا، يقوم هذا البحث بهذه المهمَّة مع الاستفادة التامة بجميع المعلومات الأصولية السابقة المنتشرة في كتب السلف والخلف حتى يكون هذا البحث مرجعًا علميًّا لمن اعتنى بموضوعاته مع مسائلها في القضايا الأصولية للتمييز بين الاختلاف والانحراف.

٨. الدِّراسات السابقة

قد ألَّف العلماء المعاصرون في أصول الدِّين وفروعه كتباً كثيرة، وأغلبها مليئةٌ بمقتضيات موضوعاتها وتكثير الكلام في مسائلها وأحكامها وأدلتها وحِكمها حتى الجدل في شبهاتها. **فمن النادر وجود كتاب أصول الدِّين الشامل على قواعدها المتكاملة، والمتركِّز على دراساتها المنهجية، والمنتظم بترتيب المناهج المتبعة للتمييز بين الأصول والفروع والتفريق بين الاختلاف والانحراف في الإسلام.**

وفيما يلي موجز الكلام عن بعض المؤلَّفات المعاصرة الموجودة في أصول الدِّين وفروعه وفيما يتعلَّق بموضوع هذا البحث لإعطاء المعلومات عن الدراسات العلمية السابقة في موضوع هذا البحث ومسائلها حتى يتبيَّن مدى أهمية البحث عند المعاصرين :

٨ . ١. كتب المعاصرين في أصول الدين.

ومن أحسن المؤلَّفات في أصول الدِّين مما كتبه المعاصرون هي:

٨. ١. ١. العقيدة الإسلامية وأسسها للعلامة المفكر الأستاذ الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (ت:١٤٢٥ هـ).[١]

[١] الميداني. *العقيدة الإسلامية و أسسها* . ج ١ ط ١٦ . دمشق : دار القلم.

ولد مؤلف هذا الكتاب في دمشق بحي الميدان، لقد تخرَّج من معهد التوجيه الإسلامي الذي أنشأ والده، وتخرَّج فيه عددٌ من علماء دمشق المعروفين كالشيخ الدكتور مصطفى سعيد الخن (ت: ١٤٣٩ هـ) والشيخ الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي (ت: ١٤٣٤ هـ)، والشيخ الدكتور مصطفى ديب البغا، وغيرهم.

لقد ألَّف هذا الكتاب مؤلِّفه رحمه الله ﷻ بمنهجٍ علميٍّ فردَّ فيه على بعض الشبهات الاستشراقية ردًّا جميلاً. وبيَّن فيه بياناً شافياً كل قضايا اعتقاديةٍ بأدلة نقلية وعقلية وبالبراهين القوية من القرآن والسنة والإجماع.

اشتهر المؤلِّف رحمه الله ﷻ بمؤلَّفاته في الغزو الفكري، وهو مفكِّرٌ إسلاميٌّ متقنٌ له سبعة كتبٍ في سلسلة أعداء الإسلام. هذه الكتب السبعة سلسلة دراسات فكرية ترصد أعداء الإسلام على اختلاف عقائدهم وألوانهم، وتفضح أباطيلهم وأضاليلهم، وتكشف زيوف أفكارهم.

فالكتاب المذكور وضعه المؤلِّف على منهجٍ علميٍّ، فقد جاء ببعض المناهج العلمية وطرقها الأكاديمية وبيَّن بعض القواعد الأصولية الكلية المعتبرة في العقائد. من تلك القواعد الأصولية المقرَّرة التي ذكرها المؤلِّف رحمه الله ﷻ بإيجاز هي:[١]

١. إنَّ الاعتقاد بصدق القرآن الكريم واجب عقلاً وشرعًا ومنكر أنه كلام الله كافرٌ.

٢. إنَّ الاعتقاد بما دلَّ عليه القرآن دلالةً قطعيَّةً من أحكامٍ وغيوبٍ واجبٌ عقلاً وشرعًا ومنكِر ذلك كافرٌ.

٣. إنَّ الاعتقاد بأنَّ الأحاديث المتواترة واردةٌ قطعًا عن الرسول ﷺ واجبٌ عقلاً وشرعًا ومنكِر ذلك كافرٌ.

٤. إنَّ الاعتقاد بما دلّت عليه الأحاديث المتواترة دلالةً قاطعةً من أحكامٍ وغيوبٍ واجبٌ عقلاً وشرعًا ومنكِر ذلك كافرٌ.

٥. إنَّ أحاديث الآحاد التي تلقتها الأمَّة الإسلامية في عصورها الأولى بالقبول من غير نكيرٍ حكمها حكم الأحاديث المتواترة.

٦. إنه يكفَّر من أنكر عقيدة ثبتت بنصٍّ قطعيِّ النسبة إلى رسول الله ﷺ قطعيِّ الدلالة على تلك العقيدة.

٧. أمَّا من أنكر عقيدة ثبتت بدلالةٍ ظنِّيَّةٍ في نصٍّ قطعيِّ الثبوت، أو ثبتت بدلالةٍ قطعيَّةٍ في نصٍّ ظنِّيِّ الثبوت كالأحاديث الآحاد، أو بدلالةٍ ظنِّيَّةٍ في نصٍّ ظنِّيِّ الثبوت، فإنه لا يكفَّر بذلك.

فبيَّن المؤلِّف المراد بتلك القواعدة وجاء بكثير من مسائلها. فمثل تلك القاعدة التي شرحها المؤلِّف لها علاقةٌ وثيقةٌ بموضوع هذا البحث، لأنها قاعدةٌ كلِّيَّةٌ تتفرَّع منها مسائلها الأصولية. فمن مهمَّات هذا البحث جمع القواعد الأصولية الكلية، ثم تصفيتها من الأساليب المعقدة الصعبة، ثم الخيار بأهمِّها على مقتضى حاجات الناس إلى معرفتها.

[١] المصدر نفسه. ص ٣٧ – ٣٨.

والفرق بين ذاك الكتاب وهذه الرسالة أنه في التركيز على المسائل المبحوثة، فيركز المؤلف في كتابه على المسائل العقائدية فقط بينما باحث هذه الرسالة يركز على المسائل العقدية والشرعية والأخلاقية كما سيأتي.

فإذًا، وجود بحثٍ علميٍّ في مناهج التمييز بين الأصول والفروع في العقيدة والشريعة والأخلاق من ضروريات دين الإسلام، لأن به يعرف المسلم ما هو مبدئيٌّ وما هو غير مبدئيٍّ من معالم دينه وتعاليم شريعته حتى لا ينحرف عن الصراط المستقيم.

٨. ١. ٢. العقيدة الإسلامية أركانها – حقائقها – مفسداتها للدكتور مصطفى سعيد الخن (ت: ٩٢٤١ هـ) والشيخ محي الدين ديب مستو.[١]

تميَّز هذا الكتاب بأسلوبه السهل وترتيبه المنهجي وتركيزه في قضايا العقيدة الإسلامية دون الخوض في علم الكلام أو أفكار الفلاسفة. فجاء المؤلِّفان في كل موضوعٍ من موضوعات الكتاب بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية. فيُعتبر هذا الكتاب مرجعًا مهمًّا لمن أراد معرفة أركان العقيدة الإسلامية وحقائقها ومفسداتها بأدلتها من القرآن والسنة.

لقد بدأ المؤلِّفان هذا الكتاب ببيان مناهج السلف في دراسة العقيدة الإسلامية ومقارنتها بمناهج الغربيّين في دراسة العقائد، ثم شرَحا مميِّزات مناهج السلف التي أُسِّست على الأدلة النقلية القوية والعقلية السليمة.

فمن خلال هذا الكتاب تتَّضح العلاقة العلمية بينه وبين موضوعات هذا البحث، خصوصًا ما يتعلَّق بمناهج السلف الأصولية، غير أن دراسة الكتاب عن تلك المناهج دراسةٌ سطحيةٌ كمقدمة لدراسة موضوع الكتاب ومسائلها التي هي أكثر تركيزًا في بيانها.

أمَّا هذا البحث فلابدَّ أن يأخذ العمل أكثر تركيزًا في أهمِّ القواعد الأصولية وأبسطها التي يُعرف بها التمييز بين الأصول والفروع والتفريق بين الاختلاف والانحراف في دين الإسلام. عسى أن يكون هذا من مميِّزات هذا البحث العلمي من غيره من البحوث والدراسات السابقة حتى يكون مرجعًا علميًّا أكاديميًّا ثميناً لمن أراد التعميق والتدقيق في موضوعاتها ومسائلها الأصولية.

٨. ١. ٣. العقيدة الإسلامية عند الفقهاء الأربعة للأستاذ الدكتور أبي اليزيد أبو زيد العجمي.[٢]

تناول المؤلِّف في كتابه هذا موقف الأئمة الأربعة أبي حنيفة (ت: ٠٥١ هـ) ومالك (ت: ٩٧١ هـ) والشافعي (ت: ٢٠٤ هـ) وأحمد (ت: ٢٤١ هـ) رحمهم الله ﷻ ومنهجهم في العقيدة من مصادرهم الأصلية. فبيَّن عدم اختلافهم

---

[١] الخن (أ). *العقيدة الإسلامية*. ج ١ ط ١ . بيروت : دار الكلم الطيب و دار ابن كثير.

[٢] العجمي. *العقيدة الإسلامية عند الفقهاء الأربعة* . ج ١ ط ٢. مصر : دار السلام.

في أصول العقيدة وإن اختلفوا في بعض قضايا من فروع العقيدة. فيُعتبر هذا الكتاب مرجعًا قيّمًا لمن أراد معرفة موقف الأئمة الأربعة ومنهجهم في العقيدة.

ولما كانت منزلة الأئمة الأربعة رفيعةً عند الأمة الإسلامية وهم سلف الأمة فكانت أفكارهم وآراءهم في القضايا العقائدية صارت منبعًا من منابع فهم النصوص من الكتاب والسنة. فمن هناك النظر والالتفات إلى معتقداتهم الراسخة من ضروريات العمل لمن اعتنى بالمسائل الأصولية، فلكلِّ باحثٍ أصوليٍّ مراجعتهم في ذلك.

لذا، سيستفيد هذا البحث العلمي من هؤلاء الكبار منهجًا وطريقةً وأفكارًا وتُستنتج من معلوماتهم العلمية قواعدُ أصوليةٌ معتبرةٌ ومعترفةٌ عن طريق الاستقراء والاستدلال في موضوعاته ومسائله. فيتميَّز هذا البحث بترتيب أهمِّ القواعد الأصولية المنهجية وأبسطها للتمييز بين الأصول والفروع والتفريق بين الاختلاف والانحراف. إن شآء الله ﷻ.

٨. ٢. الدِّراسات والبحوث العلمية في أصول الدِّين.

هناك بحوثٌ علميةٌ ورسائلُ أكاديميةٌ في أصول الدِّين من مختلف الجامعات الإسلامية والعالمية في مختلف البلدان، منها:

٨. ٢. ١. مسائل أصول الدِّين المبحوثة في علم أصول الفقه عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة للدكتور خالد عبد اللطيف محمد نور عبد الله.[١]

هذه الرسالة من البحوث العلمية التي قدَّمها المؤلِّف لنيل درجة الدكتورة في أصول الدِّين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة تحت إشراف الأستاذ الدكتور صالح بن سعد السحيمي.

جاء المؤلِّف في هذه الرسالة بمسائل أصول الدِّين التي أثَّرت على علم أصول الفقه وبيَّن أسبابه وفصَّل علاقاتهما. فتناول فيها مسائل التوحيد والنبوَّة والأدلَّة بشكلٍ تفصيليٍّ عرضًا ونقدًا، ثم جاء بمسائل تتعلَّق بالأسماء والأحكام والصحابة. تركَّزت هذه الرسالة على مسائل أصول الدِّين قضاياها العقائدية مع النقد العلمي لعلم الكلام وأفكار الفلاسفة. فاحتجَّ المؤلِّف في كلِّ ما يميل إليه من الأرآء بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

فتتَّضح من خلال هذه الرسالة العلمية آثار مسائل أصول الدِّين على علم أصول الفقه في مختلف موضوعاتها، فتتَّضح أيضًا مدى العلاقات العلمية بينهما. وإن لم يكن المؤلِّف مركِّزًا في رسالتها هذه على ما يتعلَّق بمناهج التمييز بين الأصول والفروع، ولكن المسائل المبحوثة فيها تكون أمثلةً مهمةً لما سيأتي في بحثي هذا، خصوصًا ما يتعلَّق بمناهج السلف الأصولية.

[١] عبد الله. *مسائل أصول الدين*. رسالة دكتورة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٨. ٢. ٢. علم أصول الدِّين وأثره في الفقه الإسلامي للدكتور عبد الرحمن كمال محمد.[١]

هذه الرسالة من البحوث العلمية التي قدَّمها المؤلِّف لنيل درجة الدكتورة في أصول الدِّين بجامعة بغداد في العراق تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي.

تميَّزت هذه الرسالة بالبحث العلمي عن تفرُّع المسائل الفقهية وقواعد أصول الدِّين. لقد أحسن المؤلِّف في تحليل الموضوعات وتقييم المسائل بالمنهج العلمي حتى تكون الرسالة فريدةً في موضوعها ولم يسبقه أحد. تكون هذه الرسالة العلمية مرجعًا مهمًّا لمعرفة آثار قواعد أصول الدِّين على الفقه الإسلامي.

يستفيد بحثي هذا من تلك الرسالة معلوماتٍ مهمَّةً متعلِّقةً بالقواعد الأصولية ذات العلاقة الوثيقة بالأحكام الفقهية.

٨. ٢. ٣. القانون في عقائد الفرق والمذاهب الإسلامية للدكتور محمد نعيم محمد هاني ساعي.[٢]

القائم بهذا البحث العلمي هو أستاذ الفقه والأصول بالجامعة الأمريكية المفتوحة بالولايات المتِّحدة الأمريكية. جاء المؤلِّف في هذا البحث بخمس وعشرين قاعدةً مقرَّرةً في أصول الدين، فبيَّن فيه كل قاعدة بياناً شافياً. لقد أحسن المؤلِّف وأجاد في بيان كل قاعدة نظريًّا وتطبيقيًّا بأمثلةٍ وافرةٍ.

وبعض القواعد التي شرحها المؤلِّف ذات علاقةٍ قويةٍ بموضوع بحثي هذا، منها القواعد المتعلِّقة بالدلالات قطعيتها وظنيتها، وبضابط التمييز والتفريق بين أصول الإسلام وفروعه، وبما يدخل المرء في الإسلام وما يخرجه منه.

غير أنِّ بحثي سيكون أكثر تركيزًا في مناهج التمييز بين الأصول والفروع من حيث مضمونها.

٨. ٢. ٤. كتاب العقيدة الإسلامية والقضايا الخلافية[٣] وكتاب المذاهب العقائدية الإسلامية[٤] كلاهما للأستاذ الدكتور كمال الدين نور الدين مرجوني.

هذان الكتابان متميزان باعتماد المؤلف فيهما بالمراجع الأصلية لكل مذهب وفرقة على طرق البحوث العلمية، فلم يعتمد في التعرف على رأي إمام أو فرقة ما تناقلته بعض الكتب عنه أو نسبوه إليه في غير كتب مذهبه.

---

[١] محمد. *علم أصول الدين و أثره في الفقه الإسلامي*. ج ١ ط ١ . بيروت: دار الكتب العلمية.

[٢] ساعي. ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م. القانون في عقائد الفرق والمذاهب الإسلامية.

[٣] مرجوني (أ). *العقيدة الإسلامية والقضايا الخلافية عند علماء الكلام* . ج ١ ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية.

[٤] مرجوني (ب). *المذاهب العقائدية الإسلامية نشأتها وتطورها وقضاياها*. ج ١ ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية.

وبعض المسائل العقائدية التي بحث عنها المؤلِّف في هذين الكتابين ذات علاقةٍ قويةٍ بموضوع بحثي هذا، فأستفيد من الكتابين معلوماتٍ مهمَّةً متعلِّقةً بالقواعد الأصولية ذات العلاقة الوثيقة بالمسائل العقائدية الإسلامية.

والمؤلف هو المشرف الرئيسي للباحث في كتابة هذه الرسالة . وقد حصل "الليسانس" من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٩٩٧ م ، وحصل "الماجستير" من قسم الفلسفة الإسلامية بكلية العلوم في جامعة القاهرة عام ٢٠٠٢ م ، ثم حصل "الدكتوراه" من نفس القسم في نفس الجامعة عام ٢٠٠٥ م.

ويختلف هذا البحث عن الكتابين المذكورين في أنهما متركزان على الأمور العقائدية بين الفرق والمذاهب الإسلامية بينما هذا البحث يركز على المناهج التمييزية بين الفرق و المذاهب في الأمور العقدية والشرعية والأخلاقية.

٩. مناهج البحث

لهذا البحث العلمي منهجان أساسيان:

٩. ١. المنهج الأول : منهج جمع المعلومات

هدف هذا المنهج هو جمع المعلومات المنتشرة في كتب ومخطوطات وتصانيف ومصنفات وتواليف ومؤلفات وصحف ومجلاَّت وأخبار ومنشورات وخطب ومقالات وما أشبهها عن طريق مكتبات وإنترنيت وغير ذلك من الوسائل الإعلامية والتربوية والعلمية. وكذلك جمع المعلومات التاريخية من مصادرها الأولوية والنظر في الآثار وآراء المؤرخين. وذلك بدراسات الحوادث التاريخية قضاياها ومشكلاتها وحلها وأسبابها وحقائقها ونتائجها وكل ما يتعلَّق بها لما يهمُّه هذا البحث.

لذا، الطريقة المستخدمة في هذا المنهج طريقة مكتبات التي تتضمَّن الدراسات المكتبية والتاريخية. فعلى سبيل تحقيق أهداف هذه الطريقة ورفع قيمة هذا البحث العلمي تكون زيارات مختلف المكتبات العلمية والأماكن التاريخية ومختلف المتاحف العلمية من الأمور الضرورية.

٩. ٢. المنهج الثاني : منهج تحليل المعلومات

استعمال هذا المنهج لاختبار جميع المعلومات بطريقة علمية للحصول على الاستنتاج الصحيح. والطريقة المستخدمة في هذا المنهج طريقة التحليل الوصفي وهي طريقة تحليل جميع المعلومات الموجودة كما هي لمعرفة حقيقتها بدون زيادة ولا نقصان لعناصرها للحفظ على الأمانة العلمية في البحث. فهذه الطريقة تتضمَّن عدَّة طرُق منها:

٩. ٢. ١. الطريقة الأولى : طريقة التحليل التاريخي

هذه الطريقة لتحليل المعلومات التاريخية المتعلقة بموضوع البحث لاختبار كل معلومات بطريقة علمية حتى يكون التحليل التاريخي أكثر تركيزًا وتعميقًا وتفصيلاً من التحليل الوصفي.

٩. ٢. ٢. الطريقة الثانية : طريقة المقارنة

هذه الطريقة لمقارنة شاملة بين المعلومات الموجودة لمعرفة قيمتها العلمية ولدرء التعارض بينها حتى الوصول إلى أحسنها.

٩. ٢. ٣. الطريقة الثالثة : طريقة الاستنتاج

استعمال هذه الطريقة يُقصد بها الحصول على استنتاجٍ كاملٍ قائمٍ على أساس العدل والصدق والأمانة، وله كيفيتان: أُولاهما الاستقراء وهي استنتاجٌ من المعلومات العامة إلى استنتاجٍ خاصٍ، وثانيتهما الاستدلال وهو استنتاجٌ من المعلومات الخاصة إلى استنتاجٍ عامٍ.

١٠. تصميم البحث

فبعد النظر إلى مشكلة البحث ومسائله وأهدافه وأهميته وحدوده ومصادره ودراساته السابقة ومناهجه، فأضع العنوان المناسب الجامع المانع لموضوعاته وهو: "**مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة**". فتتكون هذه الرسالة بهذا العنوان من خمسة فصول و افتتحت بمقدمة الرسالة واختتمت باختتام الرسالة. وتشمل الرسالة عدَّة موضوعات ومسائلها.

افتتح هذا البحث **بمقدمة** تشتمل على خلفية البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته وحدوده ومصادره والنظر في دراساته السابقة ومناهجه وتصميمه. فكلُّ فصلٍ من هذا البحث افتتح بمقدمة الفصل واختتم بخلاصة الفصل.

و**الفصل الأول** افتتح بمقدمة الفصل وهو الفصل عن أسس مناهج التمييز بين الأصول والفروع عند أهل السنة والجماعة، وهو يحتوي على ثلاثة مباحث وهي : المبحث الأول هو الأساس الأول معرفة الدين، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان تعريف الدين، وهذا يشتمل على المسألتين وهما: المسألة الأولى بيان أركان الدين، والمسألة الثانية بيان مسائل الدين. ثم المطلب الثاني بيان اسم الدين، وهذا يشتمل على ثلاثة مسائل وهي: المسألة الأولى بيان علاقة الإسلام بالإيمان، والمسألة الثانية بيان علاقة الإسلام بالإحسان، والمسألة الثالثة بيان علاقة الإيمان بالإحسان. ثم المطلب الثالث بيان أقسام الدين، وهذا يشتمل على ثلاث مسائل وهي: المسألة الأولى بيان

الدين الحق والدين الباطل، والمسألة الثانية بيان الدين السماوي والدين الدنيوي، والمسألة الثالثة بيان الدين والثقافة. والمبحث الثاني هو الأساس الثاني معرفة أهل السنة والجماعة، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان مذاهب أهل السنة في العقيدة وعلاماتها، وهذا يشتمل على المسألتين وهما: المسألة الأولى بيان المذاهب السنية العقدية، والمسألة الثانية بيان علامات المذاهب السنية العقدية. ثم المطلب الثاني بيان مذاهب أهل السنة في الفقه وعلاماتها، وهذا يشتمل على المسألتين أيضا وهما: المسألة الأولى بيان المذاهب السنية الفقهية، والمسألة الثانية بيان علامات المذاهب السنية الفقهية. ثم المطلب الثالث بيان أهل السنة والاجتهاد، وهذا يشتمل على ثلاث مسائل وهي: المسألة الأولى بيان تعريف الاجتهاد، والمسألة الثانية بيان حجية الاجتهاد، والمسألة الثالثة بيان قوة حجية الاجتهاد. والمبحث الثالث هو الأساس الثالث معرفة الأدلة الشرعية وقوة حجيتها، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان الأدلة الشرعية المتفق عليها، وهذا يشتمل على أربع مسائل وهي: المسألة الأولى بيان القرآن تعريفه وحجيته، والمسألة الثانية بيان السنة تعريفها وحجيتها، والمسألة الثالثة بيان الإجماع تعريفه وحجيته، والمسألة الرابعة بيان القياس تعريفه وحجيته. ثم المطلب الثاني بيان الأدلة الشرعية المختلف فيها، وهذا يشتمل على اثنتى عشر مسألة وهي على ترتيب بيان الاستحسان والاستصلاح والعرف وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي ومذهب التابعي وعمل أهل المدينة وإجماع أهل البيت وسد الذرائع والرؤية والإلهام والاستصحاب، وكلٌ ببيان تعريفه وحجيته. ثم المطلب الثالث بيان الأدلة الشرعية ثبوتها ودلالتها قطعيةً وظنيةً، وهذا يشتمل على أربع مسائل وهي: المسألة الأولى بيان قطعي التبوت وقطعي الدلالة، والمسألة الثانية بيان قطعي الثبوت وظني الدلالة، والمسألة الثالثة بيان ظني الثبوت وظني الدلالة، والمسألة الرابعة بيان ظني الثبوت وقطعي الدلالة. وكلُّ مسألةٍ بالأمثلة في العقيدة والشريعة والأخلاق مع أدلتها. واختتم هذا الفصل بخلاصة الفصل.

و**الفصل الثاني** افتتح بمقدمة الفصل وهو الفصل عن منهج التمييز في أصول الدين عند أهل السنة والجماعة، وهو يحتوي على مبحثين وهما: المبحث الأول بيان أصول الدين وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان تعريف أصول الدين، والمطلب الثاني بيان مشتملات أصول الدين ، والمطلب الثالث بيان أهمية أصول الدين. والمبحث الثاني بيان منهج التمييز في أصول الدين نظريةً وتطبيقيةً ، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب أيضا وهي: المطلب الأول تطبيق منهج تمييز أصول العقيدة، والمطلب الثاني تطبيق منهج تمييز أصول الشريعة، والمطلب الثالث تطبيق منهج تمييز أصول الأخلاق. وكلُّ مطلبٍ بالأمثلة في العقيدة والشريعة والأخلاق مع أدلتها. واختتم هذا الفصل بخلاصة الفصل.

والفصل الثالث افتتح بمقدمة الفصل وهو الفصل عن منهج التمييز في فروع الدين عند أهل السنة والجماعة، وهو يحتوي على مبحثين وهما: المبحث الأول بيان فروع الدين وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان تعريف فروع الدين، والمطلب الثاني بيان مشتملات فروع الدين، والمطلب الثالث بيان أهمية فروع الدين. والمبحث الثاني بيان منهج التمييز في فروع الدين نظريةً وتطبيقيةً ، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول تطبيق

منهج تمييز فروع العقيدة، والمطلب الثاني تطبيق منهج تمييز فروع الشريعة، والمطلب الثالث تطبيق منهج تمييز فروع الأخلاق. وكلُّ مطلبٍ بالأمثلة في العقيدة والشريعة والأخلاق مع أدلتها. واختتم هذا الفصل بخلاصة الفصل.

الفصل الرابع افتتح بمقدمة الفصل وهو الفصل عن منهج التمييز في أصول المذهب عند أهل السنة والجماعة، وهو يحتوي على مبحثين وهما: المبحث الأول بيان أصول المذهب وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان تعريف أصول المذهب، والمطلب الثاني بيان مشتملات أصول المذهب، والمطلب الثالث بيان أهمية أصول المذهب. والمبحث الثاني بيان منهج التمييز في أصول المذهب نظريةً وتطبيقيةً، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول تطبيق منهج تمييز أصول المذهب في العقيدة، والمطلب الثاني تطبيق منهج تمييز أصول المذهب في الشريعة، والمطلب الثالث تطبيق منهج تمييز أصول المذهب في الأخلاق. وكلُّ مطلبٍ بالأمثلة في العقيدة والشريعة والأخلاق مع أدلتها. واختتم هذا الفصل بخلاصة الفصل.

الفصل الخامس افتتح بمقدمة الفصل وهو الفصل عن ضوابط المعاملة نحو الاختلاف والانحراف عند أهل السنة والجماعة، وهو يحتوي على مبحثين وهما: المبحث الأول بيان ضوابط المعاملة الصحيحة نحو الاختلاف وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان تاريخ الاختلاف، والمطلب الثاني بيان أسباب الاختلاف، والمطلب الثالث بيان ضوابط معاملة الاختلاف. والمبحث الثاني بيان ضوابط المعاملة الصحيحة نحو الانحراف وهو يشتمل على ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول بيان انحراف الفرق الضالَّة، والمطلب الثاني بيان انحراف الأديان الأخرى، والمطلب الثالث بيان ضوابط معاملة الانحراف. واختتم هذا الفصل بخلاصة الفصل.

اختتم هذا البحث **باختتام** وهو يحتوي على خمسة أقسام : الأول خلاصة البحث، والثاني قائمة المراجع، والثالث قائمة الآيات القرآنية، والرابع قائمة الأحاديث النبوية، والخامس قائمة الأدلة الشرعية وقوة حجيتها. ذلك ما يحتويه هذا البحث العلمي ليكون مرجعًا لمن اعتنى بموضوعاته مع مسائلها. إن شا ء الله ﷻ.

والجدير بالذكر إنَّ بعض الفصول يستغرق صفحاتٍ كثيرةً و البعض الآخر يستغرق صفحاتٍ قليلةً لاختلاف الموضوعات المبحوثة في عرضها وبيانها وتحليلها وكيفية الوصول إلى نتائجها. إذًا إنَّ اهتمام هذه الرسالة بأهمية العرض والبيان والتحليل والنتائج أكثر من اهتمامها بتوازن عدد الصفحات بين الفصول.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA